البنية في قراءة عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي
في ضوء الدراسات الصرفية والقراءات

د. محمد مصطفى عبد العال القطاوي*

Abstract

This research aims at going over the Quran's reading for Iben Abi-Is'haq AL-Hadramy and studying its structure.

Moreover, the research shows the relation of this reading with others who followed him or didn't.

It's necessary to say that the reading of Abdullah Ben Abu Is'haq denotes all his readings whether he agreed or disagreed others. In other words we can say that it includes his readings by which are distinguished from others such as his reading of following verse from Quran "Kulu thalek Kana Sayaho Enda Rabeka Makrooha".

We notice that he read "Sayeat" in Plural form adding the "Ha" instead of the singular form. He also read the verse "Inaka Mayet wa Enahum Mayetoon" as follows: "Enaka Ma'et Wa'enahum Ma'etoon".

The reader of this research will notice that we considered the inflection as its traditional Arabic definition, which implies that any change in the word's structure whether led to a change in its meaning or not is considered a study of inflection.

الملخـــص

يهـــدف هذا البحث إلى تتبع قراءة ابن أبي إسحاق الحضرمي ودراستها من حيث البنية ومدى علاقة هذه القراءة بغيرها من قراءات القرّاء الذين تبعوه أو خالفوه .

عـــلمـــاً بأن قراءة عبد الله بن أبي إسحاق يُقصد بها كل ما نُسب إليه من قراءات سواءً وافق فيها غيرّه أو خالفه ، بمعنى بأنها تشمل قراءاته التي ميزته عن غيره من القرّاء مثل قراءته لقوله تعـــالى : ﴿ كُلُّ ذلك كان سَيِّئُهُ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴾ (1) .

حيث قرأ كان سيئاته بالجمع مضافاً للهاء وكذلك قرأ في قوله تعالى: ﴿ إنك ميتٌ وإنَّهُم مَيِّتُون ﴾(2) حيث قرأ إنك مائت وإنهم مائتون. وسيرى القارئ لهذا البحث أننا نظرنا إلى الصرف بمفهومـــه العربي القديم الذي يرى أن دراسة أي تغيير في الكلمة سواء نتج عنه تغيير في المعنى أم لم ينتج دراسة صرفية .

---

* أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية – جامعة الأقصى – غزة – فلسطين .

(1)الإسراء آية 38.

(2)الزمر آية 30.

مقدمـــــــــة :

اسمـــــه وكنيتـــه :

اتفـــق المـــترجمون للحضرمي أن اسمه "عبد الله"، وأنه اشتهر بكنيه والده أي "بابن أبي إسحاق "وكنيته "أبو بحر" ولكنهم اختلفوا في اسم أبيه، قال ابن الأنباري: "هو أبو بحر **عبد الله بنُ أبي إسحاق** الحضرمي"[1] وقيل: **عبد الله بن أبي إسحاق** الزيادي الحضرمي[2] وقيل: عبد الله بن زيـــد بـــن الحارث الحضرمي البصري[3] وقيل: أبو بحر عبد الله بن يزيد بن الحارث[4] يلقب بالـــحر[5] ويكني أبو بحر[6].

شيوخه وتلاميذه : أما عن شيوخه فقد أشرنا إليهم آنفاً وأثناء حدثينا عن طبقته وهم: "وعنبسه الفيل، وميمون الأقرن ، ونصر بن عاصم ، ويحيي بن يعمر[7] .

أما تلاميذه فمن أشهرهم: عيسى بن عمر:حيث أخذ علمه عن **أبي إسحاق**، يقول السيرافي: "وعيســـى بن عمر الثقفي البصري، من مقدمي نحويي أهل البصرة وكان أخذ عن **عبد الله بن أبي إسحاق** وغيره ت159هـــ[8].

---

(1)نـــزهة الألباء ص18، طبقات الشعراء ص30، كتاب أخبار النحويين ص99، أخبار النحويين البصـــريين ص42-45، مراتب النحويين ص31-32، طبقات النحويين واللغويين ص31-33، تاريخ العلماء النحويين ص152-154، أنباه الرواة ص104-108، البلغة ص119، بغية الوعاة ج 2 ص42 خزانة الأدب ج1ص237-239 الفهرست ص46.

(2)الأعلام ج4 ص71.

(3)بغية الوعاة ج2 ص42.

(4)تاريخ العلماء النحويين ص152.

(5)أنساب الأشراف ص10.

(6)نزهة الألباء ص152.

(7)نزهة الألباء ص11.

(8)أخبار النحويين البصريين ص49.

أبو عمرو بن العلاء قال السيرافي: اسمه زياد بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين المازني وهو بصري، أخذ عن **عبد الله ابن أبي إسحاق** وكان أوسع علماً بكلام العرب ولغاتها وغريبها **من عبد الله بن أبي إسحاق**، مات سنة 154 هـ[1].

ازدواج ولاء عبد الله بن أبي إسحاق :

أجمع الرواة على أن عبد الله بن أبي إسحاق مولى، والمولى عند العرب هو الحليف، وهجاه الفرزدق بهذه الصفة فقال :

فلو كان عبد الله مولى لهجوته ولكن عبد الله مولى مواليا[2]

يقول بعض المؤرخين أن الحضرمي كان مولى الحضرميين[3] ولكن أكثر من ترجموا له يقولون إنه مولى آل الحضرمي[4] واسمه العلاء بن الحضرمي من حلفاء عبد شمس بن مناف[5] وكان من حلفاء بني أمية ومن سادة المهاجرين[6] .

موطن الحضرمي :

كان **لعبد الله بن أبي إسحاق** الحضرمي موطنان هما : البحرين والبصرة حيث ولد في البحرين، ونشأ وترعرع وأخذ علمه من شيوخه في الأخرى. جاء في كتاب أنساب الأشراف : "ومن الحضرميين من أهل البصرة : يحيي بن إسحاق ، **عبد الله بن أبي إسحاق** كان صاحب قرآن وخطب ،... يعقوب بن إسحاق الحضرمي المقرئ ، أخوه أحمد بن إسحاق ويقال إنهم موالى العلاء بن الحضرمي ، وهم من أهل البحرين[7] .

---

(1)طبقات النحويين واللغويين ص35-40.

(2)أخبار النحويين البصريين ص44.

(3)أنباء الرواة ج2 ص105.

(4)أخبار النحويين البصريين ص45.

(5)الوفيات ج5 ص435.

(6)أخبار النحويين البصريين ص45.

(7)أنساب الأشراف ج1 ص10.

عاش الحضرمي في أسرة متعلمة وهذا ما أخبرنا به السيوطي حيث قال : "كما أنه روى عن أبيه عن جده"[1] وفي هذا دلالة على أنه من بيت علم موروث بالرغّم أنه كان من الموالي[2]، ول.

نشأتـــــه :

كن فيما يبدو لي أن **عبد الله بن أبي إسحاق** أمضى طفولته الأولى في "البحرين" مسقط رأسه، وظـل بهـا، حتى اشتد عوده وظهرت مواهبه، كما أنني استبعد أنه كـان والى العـلاء بن الحضرمي في مسقط رأسـه في البحريـن فصار حليفاً له، فأطلق عليه فيما بعـد **عبد الله بن أبي إسحاق** الحضرمي؛ وذلك لولائه للعلاء بن الحضرمي، فـلم نلبث فيما بعد إلاّ أن رأيناه في البصـرة متعلماً ومعلماً للقرآن ومناظراً عنه فيمـا بعـد: عبـد الله بن الحارث الحضرمي[3] فأصبح ينسب إليها بالبصري، وحسبه شرفاً ما قيل عنه فيما بعد: إنه أعلم أهل البصرة في زمانه وأعظمهم[4] كما كان رئيس الناس وواحدهم[5] .

ومـن الذيـن تناولوا **ابن أبي إسحاق** الحضرمي الأستاذ الدكتور شوقي ضيف في كتابه المدارس النحوية فقال : "يعد ابن أبي إسحاق الحضرمي أول النحاة البصريين بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة[6] .

ومـن الذيـن تحدثـوا عنه أيضاً الدكتـور إبراهيم السامرائي في كتابه المدارس النحوية أسطورة وواقع تحت عنوان : " المدرسـة البصرية أصولها لدى الأوائل "[7] .

هذا بالإضافة إلى الدكتور عبد الحميد سيد طلب في كتابه تاريخ النحو وأصوله حيث اعتبره أشهر رجال الطبقة الثانية فقال " وجاء بعد رجال الطبقة الأولى طبقة ثانية وأول رجـال

---

(1) بغية الوعاة ج2 ص42.

(2) مراتب النحويين ص12.

(3)بغية الوعاة ج2 ص42.

(4)خزانة الأدب ج1 ص115.

(5) مراتب النحويين ص12.

(6) المدارس النحوية ص22.

(7)المدارس النحوية أسطورة وواقع ص17.

هـــذه الطـــبقة **عـــبد الله بن أبي إسحاق** الحضرمي البصري ويبدو أن غلبة القياس عليه كانت السبب في أنه اصطدم بالفرزدق الشاعر وخطأه... "[1] .

كما أفـــرد لدراسته الدكتور عبد العال سالم مكرم في كتابه الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي باباً سماه عبد الله بن أبي إسحاق وأثره في النحو العربي [2] .

وكذلك تحـــدث عن أقيسه **ابن أبي إسحـــاق** في النحو أ . محمد عاشور السويح[3] ، كمـــا خصـــه هو وعيسى بن عمر الثقفي الدكتور أحمد مكي الأنصاري ببحث تحت عنوان التـــيـــار القياسي في المدرســـة البصرية ، علماً بأنه جعـــل زعامة هذا التيار تتمثل في **عبد الله ابـــن أبي إســـحـــاق** الحضرمي وعيسى بن عمر الثقفي حيث قال : " ... فإن الذي لا شك فـــيـــه أن الحضـــرمي هو المؤسس الحقيقي لهذا التيار القياسي ... وأخذ عنه فتأثر به تأثـــراً كبيـــراً في منهجـــه عيسى بن عمر الثقفي حتى صار صنوا له في زعامة التيار القياسي "[4] .

ولكن لم يكتب عن البنية عند **ابن أبي إسحاق** الحضرمي في ضوء الدراسات الصرفية والقراءات على الرغم مما كتب عنه سواء في مؤلفات مستقلة أو بحوث جاءت في مجلات علمية، ولعل هذا هو الذي دفعني أن أكتب هذا البحث .

وفاتـــــــه :

اختلفت الروايات في تعيين وتحديد تاريخ وفاة **ابن أبي إسحاق**، فذكر البغدادي توفي سنة سبع وعشرة ومائة وهو ابن ثمان وثمانين سنة، وقد صلى عليه بن أبي بردة[5] .

وأيد هذا ابن الأنباري حيث قال:"وكان هـــو وأبو عمرو وعيسى بن عمر في وقت واحد، وتوفى قبلهما بالبصرة سنة سبع عشرة ومائـــة في أيام هشام بن عبد الملك[6] ، وهو ابن

---

(1)تاريخ النحو وأصوله القسم الأول ص62-63.

(2)انظر الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي ص105 - 134.

(3)القياس النحوي بين مدرستي البصرة والكوفة ص54، ص96، ص111، 112.

(4)التيار القياسي في المدرسة البصرية ص18.

(5)خزانة الأدب ج1 ص237.

(6)نزهة الألباء ص20.

ثمان وثمانين سنة وصلى عليه بلال بن أبي بردة[1] وورث هذه العدة جماعة من نسله، منهم زيد بن **عبد الله بن أبي إسحاق** مات وهو ابن ثمان وثمانين سنة، ومات يعقوب **بن أبي إسحاق** ابن زيد بن **عبد الله بن أبي إسحاق** وهو أمام البصرة في القراءة وهو ابن ثمان وثمانين سنة[2] .

وذهب السيوطي " أنه مات سنة سبع وعشرين ومائة عن ثمان وثمانين سنة[3] وذهب ابن الجزرى بأنه " مات سنة تسع وعشرين ومائة[4] .

ومات **عبد الله بن أبي إسحاق** وقتادة بن دعامة في يوم واحد، فشيع الأدباء والأشراف جنازة **عبد الله ابن أبي إسحاق**، وشيع النساك والفقهاء جنازة قتادة بن دعامة[5] .

---

(1)غاية النهاية ص410.

(2)إنباء الرواة ج2 ص107-108.

(3)بغية الوعاة ج2 ص42.

(4)غاية النهاية ج1 ص410.

(5)أنباء الرواة ج2 ص108.

أولاً : تصريف الأسماء

اختلاف الحركات في الأسماء

بين الضم والفتح والكسر

اختلفت القرّاء في قراءة " بِملكنا "[1] من قوله تعالى : ﴿ **ما أخلفنا مَوْعِدَك بِمَلْكِنَا** ولكنَّا حُمِّلْنآ أوزاراً ﴾[2] حيث قُرئ بفتح الميم وضمها وكسرها[3] .

قرأ حمزة والكسائي[4]....والحسن والأعمش وقعنب[5] وخلف[6] **وابن أبي إسحاق**[7] وعليه عامة قرّاء الكوفة[8] "بِمُلْكِنا "بضم الميم[9] على لغة تميم[10] .

قرأ نافع وعاصم[11] وأبو جعفر[12] وزيد بن علي، وشيبة، وابن سعدان[13] وعامّة أهل

---

(1)جامع البيان مج9 ج16 ص216.

(2)طه آية 87.

(3)تحفة الأقران ص176.

(4)الإقناع ج2 ص701، السبعة ص423، معجم القراءات ج3 ص225.

(5)البحر المحيط ج6 249، معجم القراءات ج3 ص225.

(6)إتحاف فضلاء البشر ج2 ص254، معجم القراءات ج3 ص225.

(7)مجالس العلماء مجلس 113 ص184.

(8)جامع البيان مج9 ج16 ص216، معجم القراءات ج3 ص225.

(9)جامع البيان مج9 ج16 ص216، حجة القراءات ص461، معجم القراءات ج3 ص225.

(10) المزهر ج2 ص276.

(11) السبعة ص422.

(12)إتحاف فضلاء البشر ج2 ص254.

(13)تحفة الأقران ص176.

المدينة[1]" بِمَلَكَنا" بفتح الميم[2] وكذلك روى القُطعي عن عبيد عن هارون عن أبي عمرو[3].

وقـــرأ عمر رضى الله عنه "بِمَلَكَنا" بفتح الميم واللام[4] على المصدر هذا ما صرح به أبو زرعة حيث قال في حجته : "بفتح الميم على المصدر تقول: ملكـــت أملِـــك مَلْكاً ومِلْكاً أيضاً، كما تقول : ضربتُ أضربُ ضرباً، قال محمد بن يزيد "المبرد" المصدر الصحيح هو الفتح، والكسر كأنه اسم مصدر ، وكلاهما حسن ...[5].

كمـــا عقـــب القيسي على هذه القراءة قائلاً : "..." و المَلك " بالفتح لغة في مصدر "مالك"وهـــذا المصدر مضاف إلى الفاعل في جميع الوجوه، وهو النون والألـــف، والمفعـــول محذوف وتقديـــره: ما أخلفنا موعدَك"بملكنـــا"، والصواب: لكن أخلفنا بخطئتنا "[6].

وقـــرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر[7] وبعض أهل البصرة[8] "بِمِلْكِـــنَا " بكسر المـــيم[9] فهـــو بمعـــنى ملـــك الشيء وكونـــه للمالـــك[10] أي ما أخلفنا بقوتنا ، أي بما

---

(1)جامع البيان مج9 ج16 ص216.

(2)السبعـــة ص422 ، الإقنـــاع ج2 ص701 ، جامـــع البيـــان مج9 ج16 ص216 ، أضـــواء البيان ج4 ص173، تحفة الأقران ص176، اتحاف فضلاء البشر ج2 ص254 ص373 مجمع البيان ج7 ص37.

(3) السبعة ص422

(4)البحر المحيط ج6 ص249.

(5)حجة القراءات ص461.

(6)الكشف عن وجوه القراءات السبع ج2 ص104، مشكل إعراب القرآن ج2 ص471.

(7)السبعة ص422، حجة القراءات ص461، الإقناع ج2 ص701، أضواء البيان ج4 ص373.

(8)جامع البيان مج9 ج16 ص216.

(9)السبعة ص422.

(10)جامع البيان مج9 ج16 ص216.

ملكـــناه، والمِلْـــك، اسم لكل مملوك يملكه الرجـــل تقـــول هذه الـــدار مِلْكِيَ ، وهذا الغلامُ مِلْكِي[1].

وقـــال الـــزجاج :" والمِلْـــك ما حوته اليد ، والملك المصدر ، تقول : ملكت الشيء أمْلِكُه[2] ومعنى الكسر كمعنى الفتح .

يقـــول أبو حيـــان :" وفتح الميم مصدر من مَلَك ... وكسر الميم كثر استعماله فيما تحـــوزه اليد ، ولكنه يستعمل في الأمور التي يبـــرمها الإنســـان ومعناها كمعنى التي قبلها[3] .

عقـــب الطبرسي على القراءتين السابقتين فقال:"... والكسر أكثر والفتح لغة "[4] حيث إن الكسر من لهجات الحجاز[5] .

ويطيـــب لي أن أعقـــب بمـــا قاله أبو حيان حيث قال: "والظاهر أنها لغات، والمعنى واحـــــد"[6] والجمـــيع مصدر، بمعنى القدرة[7] فإن كان ذلك كذلك، فسواء بأي القراءات الثلاث قرأ ذلك القارئ[8] .

---

(1)حجة القراءات ص461.

(2)معاني القرآن وإعرابه ج3 ص371.

(3)البحر المحيط ج6 ص24ت9.

(4)مجمع البيان ج7 ص37، المزهر ج2 ص276، أضواء البيان ج4 ص373، الكشف عن وجوه القراءات السبع ج2 ص104 المزهر ج2 ص276.، الإقناع ج2 ص701.

(5)المزهر ج2 ص 276 .

(6)البحر المحيط ج6 ص349.

(7)الفريد ج3 ص456.

(8)جامع البيان مج 9 ج16 ص216.

مصـــادر الفعـــل الثـــلاثي

قد خصص سيبويه في كتابـــه باباً لبناء الأفعال ومصادرها فقال : "هـــذا باب بنـــاء الأفعـــــال .. ومصـــادرها "[1] ومنها " فَعَلٌ "، حيث يعتبر مصدر هذا الفعل من أكثر الأبنية وأوفـــرها في اللغة العربيـــة حتى قال عنه سيبويه " وليس شيء في الكلام أكثر من فَعَل[2] .

وقد ذكر الرضى أن هذا الباب لخفته لم يختص بمعنى من المعاني، بل استعمل في جميعها، لأن اللفظ إذا كثر استعماله اتسع التصرف فيه[3] .

يقول سيبويه: " ... وقالوا : حَجَّ حِجّاً كما قالوا : ذَكَرَ ذِكراً[4] وعليـــه ما قُرئ في قوله تعالى:﴿ **الحَجُّ أشهرٌ معلومات** ﴾ [5] بفتح الحاء وكسرها .

وعلـــيـــه قـــرأ حفص وحمـــزة والكسائي[6] **وابـــن أبي إسحاق" حج"** بالكسر في جمـــيع القرآن[7] وكذلـــــك قرأ أبو جعفـــــر وخلف بكسر الحاء، والحسن بالكسر كيف أتى[8] في القـــــرآن.

وقـــرأ الباقون بالفتح[9] وعليه ما قرئ كذلك في قوله تعالى :

---

(1)الكتاب ج4 ص5.

(2)الكتاب ج1 ص164.

(3)شرح الشافية ج1 ص70.

(4)الكتاب ج4 ص10.

(5)البقرة آية 197.

(6)الكشف عن وجوه القراءات السبع ج1 ص303.

(7)الجامع لأحكام القرآن ج2 ص341 - 342.

(8)اتحاف فضلاء البشر ج1 ص485.

(9)اتحاف فضلاء البشر ج1 ص485، الكشف عن وجوه القراءات السبع ج1 ص353، معجم القراءات القرآنية ج1 ص431.

﴿ ولله على النـــاس حِجُّ البيت﴾ [1] بفتح الحاء وكسرها ، والفتح الأصل[2] وهو القياس ما لم يأتِ السماع بالكسر

أو الضم هذا ما نص عليه ابن مالك حينما قال :

فَعْلٌ قيـــاسُ مَصْدرِ المَعدى مـــن ذي ثلاثةٍ كَرَدَّا رَدّاً[3]

وعـلى ذلك تكـــون قـــراءة الحضرمي بكسر الحـــاء من " حَجّ " جاءت مخالفـــة لقـــراءة الجمهـــور التي جاءت على الأصل وهي لغة "لأهل الحجاز،وكسرها لتميم، وقيـــل لأهل نجد"...[4].

وقد عقب الإمام البغوي على اللهجتين فقال :" .. بفتح الحـــاء، وهي لغـــة أهـــل الحجاز، وهما لغتان فصيحتـــان ومعناهمـــا واحد "[5] وهما مصدران لـــ " حَجَّ يَحُجُ "[6] .

أسمـــاء الزمـــان والمكـــان

هو اسم مشتق من يُفْعَل لمكان وقع فيه الفعل فزيدت الميمُ[7] والأصل فيه بضم العين، لكـــن عدل عنه إلى الفتح لثقل الضم وخفة الفتح مثل: مخرج ومكتب ويصاغان من الزائد على الثلاثة على زنه اسم المفعول من غير الثلاثي[8] .

كما عرفه ابن الناظم قائلاً: " يُبنى للدلالة على المصـــــدر، والزمان، والمكان من كل فِعْلٍ زائدٍ على ثلاثة أحرفٍ مثلُ اسم المفعول منـــه، فيقال :

---

(1)آل عمران آية 97.

(2)اللسان مادة (حجج) ج2 ص227.

(3)ألفية ابن مالك ص36.

(4)زاد المسير في علم التفسير ج1 ص179.

(5)تفسير البغوي المسى معالم التنزيل ج1 ص256.

(6)الكشف عن وجوه القراءات السبع ج1 ص353.

(7)شرح المراح في التصريف ص131.

(8)الكتاب ج4 ص87 - 91.

أكرمْتُهُ مُكْرَماً، أي : إكراماً، وهذا مُدَحْرَجُ زيدٍ ، أي: مكانُ دَحْرَجَتِه، والزمانُ كذلك ... "[1].

ولقد سمع اسم الزمان والمكان على غير القياس[2] وعليها ما قُرئ في قوله تعالى: ﴿ **وطور سَيْنين**﴾[3] .

أجمع القرّاء السبعة على كسر السين من " سِينين "[4] ووزنه فِعْلِيل ، واللام مكرر[5] التي هي نون فيه ، كما كررت في زحليل[6] ... وهو اسم لبقعة أو أرض[7] .

وقرأ **عبد الله بن أبي إسحاق** وعيسى[8] وأبو رجاء والحجدرى وطور سَيْنين "[9] كما في المصحف ، لكنها بفتح السين[10] وهي لغة بكر وتميم[11] .

وقرأ عمرو بن ميمون **وابن أبي إسحاق** " وطور سِنين " بلا ياء أولى على وزن فلِيل بحذف العين[12] .

---

(1)زبدة الأقوال "في شرح قصيدة أبنية الأفعال ص100.

(2)الأسماء العربية في التصريف ص258.

(3)التين آية 2.

(4)إعراب القراءات السبع وعللها ج2 ص505.

(5)الفريد ج4 ص695.

(6)الجامع لأحكام القرآن ج20 ص114.

(7)الفريد ج4 ص114.

(8)إعراب القراءات السبع وعللها ج2 ص505، معجم القراءات ج5 ص431.

(9)زاد المسير ج8 ص288، معجم القراءات ج5 ص431.

(10)زاد المسير ج8 ص288، فتح القدير ج5 ص465.

(11)المحرر الوجيز ج5 ص499، البحر المحيط ج8 ص485، الدر المصون ج11 ص51.

(12)مختصر شواذ القرآن ص176، معجم القراءات ج5 ص431.

وعليه ما أنشد عروة بن الورد :

فما شابَ رأسي منْ سنينَ تتابَعَتْ طوالٍ ولكن شَيَّبَتْهُ الوقائعُ[1]

وقرأ عمر رحمه الله[2] وعلى ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبو مجلز ، وأبو العالية[3] عن موسى بن جعفر[4] " وطور سَيْناء " ممدوداً[5] .

عقب الزجاج على هذه القراءة فقال : "وقرأ بعضهم "وطور سَيْناء"، وهذا القول – والله أعلم – أشبه لقوله تعالى: "وشجرةً تخرجُ من طَوُرِ سَيْناء تنبتُ بالدُّهن"[6] .

ويروى عن عمر بن ميمون قال : صليت مع عمر بن الخطاب العشاء بمكة ، فقرأ: " والتين والزيتون، وطور سَيناء . وهذا البلد الأمين قال : وهكذا هي في قراءة عبد الله ؛ ورفع صوته تعظيماً للبيت ...[7] .

وقرأ أيضاً عمر بن الخطاب ، وطلحة، والحسن[8] ، وابن مسعود ، وأبو الدرداء، وأبو حيوة "وطور سِيناء" مثل القراءة السابقة إلاّ أنها بكسر السين[9] .

وعقب الإمام الطبري بقوله:"وأولى الأقوال في ذلك بالصواب: قول من قال: طور سينين: جبل معروف، لأن الطور هو الجبل ذو النبات، فبإضافته إلى سينين تعريف له، ولو كان

---

(1)شعر عروة بن الورد العبسي ص75.

(2)إعراب ثلاثين سورة ص145.

(3)زاد المسير ج8 ص288.

(4)مجمع البيان ج10 ص313.

(5)إعراب ثلاثين سورة ص145، معاني القراءات ج3 ص153.

(6)معاني القرآن وإعرابه ج5 ص343.

(7)الجامع لأحكام القرآن ج20 ص114.

(8)المحرر الوجيز ج5 ص499.

(9)زاد المسير ج8 ص288، المحرر الوجيز ج5 ص499.

نعتاً للطور لكان الطور منوناً، وذلك أن الشيء لا يضاف إلى نعته، لغير علة تدعو إلى ذلك[1] .

وقـــــال الإمام الجوزى معقباً على ذلك : " فأما سينَين"فهو لغة في سيناء[2] أما الإمـــام الطبرسى فقال : "وسينين وسيناء واحد وقيل إن سينين معناه المبارك الحسن وكأنه قال جبل الخير الكثير[3] .

وهو لفظ سرياني[4] اختلف فيه ... على عادة العرب في تلاعبها بالأسماء الأعجمية[5] وقيل بلغة الحبشة[6] اختلفت بها لغات العرب[7] .

ويطيب لي أن أعقب بتعقيب الإمام الفخر الرازي حيث قال : " والأولى عند النحويين أن يكون " سينين وسيناً اسمين للمكان ...[8] .

قلب ألف المقصـــور ياءً وإدغامها مع يـــاء المتكلم

تقلـــب الألـــف ياءً "إذا وقع بعدها ياء المتكلم نحو قولهم: "عصى"و" قفى" في موضع "عصـــاى" و "قفاى"[9] وعليه ما قُرئ "في بعض القراءات[10] في قوله تعالى:﴿ **قال يَا بُشْرَاى هذا غلامٌ** ﴾ [11] حيث اختلفت القرّاء في قراءتهم لقوله تعالى:﴿ **يا بُشْرَايَ** ﴾[12] .

---

(1)جامع البيان مج 15 ج30 ص265.

(2)زاد المسير ج8 ص288.

(3)مجمع البيان ج10 ص313.

(4)البحر المحيط ج8 ص486.

(5)الدر المصون ج11 ص51.

(6)التفسير الكبير ج32 ص11.

(7)البحر المحيط ج8 ص486.

(8) التفسير الكبير ج32 ص 11 .

(9)نزهة الطرف في علم الصرف ص230.

(10)نزهة الطرف في علم الصرف ص230.

(11)يوسف آية 19.

(12)جامع البيان مج7 ج12 ص194.

فقـــرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمـــرو، وابن عامر : " يا بُشْرَايَ " بفتح الياء وأثبات الألف[1] والياء المفتوحة للإضافة، فأضاف البشرى إلى نفسه، وإنما فتحوا الياء على أصلها، لئلا يلـــتقي ســـاكنان فجرت مجرى عصاى[2] وهو منادى مضاف في موضع نصب[3] وهذه قراءة أهـــل المدينة وأهل البصرة إلاّ **ابن أبي إسحاق**[4] والحسن حيث قرأ " عصاي " بكسر اليـــاء في "عصـــــاى" مرويـــة عـــن **ابـــــن أبي إسحـــاق** أيضاً وأبي عمـــرو معاً، وهذه الكسرة لالتقاء الساكنين[5] .

وعقب أبو حيان على كسر الي

اء وفـــتحها في " عصاى " فقال : والفتحة والألف في " عصايَ " أخف من الكسرة ... [6] قـــال الفراء : "... فتح الياء في " عصايَ " فهى لغة في بعض قيس[7] فقد روى عن الـــنبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قال :" إِني لَبِعُقرِ حَوْضى أَذودُ الناسَ لأهلِ اليمن أضرب بِعَصـــايَ "[8] .

---

(1)زاد المسير ج4 ص149.

(2)حجة القراءات ص357.

(3) تفسير البغوي ج2 ص 350 ، حجة القراءات ص 357 .

(4)إعراب القرآن للنحاس ج2 ص319.

(5)البحر المحيط ج6 ص220.

(6)المحتسب ج2 ص93.

(7)معاني القرآن للفراء ج2 ص39.

(8)صحيـــح مسلم من حديث يوبان، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا حديث رقم 2301، ج4 ص1799.

وروى ورش عن نافع[1] ﴿ يا بُشْرَآيْ ﴾ [2] و﴿ مَثْوَآيْ ﴾ [3] و﴿ مَحْيَايْ ﴾[4] بسكون ياء الإضافة ، وهو جمع بين ساكنين على غير حد[5] حيث أجرى الموصول فيه مجرى الوقف ، والأحسن في العربية الفتح ، ... وهي شاذة في القياس؛ لأنها جمعت بين ساكنين وشاذة في الاستعمال[6] وقد وجد له نظائر في لغة العرب حيث سمع :" إلتقت حلقتا البطان ، ولفلان بيتا المال "[7] وعلى ذلك قرأ **ابن أبي إسحاق** والحجدرى: "عصايْ " بسكون الياء[8] .

وقرأ أبو رجاء، وابن أبي عبلة[9] وأبو الطفيل، والحجدرى ، **وابن أبي إسحاق**، ورويت عن الحسن:"يا بُشْرَيَّ"[10] و "عَصَيَّ"[11] بقلب الألف ياء ؛ لأن هذه الياء يكسر

(1)السبعة ص347، معجم القراءات ج1 ص434.

(2)يوسف من آية 19.

(3)يوسف من آية 23.

(4)الأنعام من آية 162.

(5)البحر المحيط ج5 ص291.

(6)البحر المحيط ج4 ص262.

(7)البحر المحيط ج4 ص262.

(8)البحر المحيط ج4 ص262.

(9)زاد المسير ج4 ص149.

(10)المحتسب ج2 ص6، مختصر شواذ القرآن ص62، إعراب القرآن للنحاس ج2 ص319 معاني القرآن للفراء ج2 ص39، معجم القراءات ج2 ص434.

(11)البحر المحيط ج6 ص220.

ما قبلها، فلما لم يجز كسر الألف كان قلبها عوضاً[1] ياءً وإدغامها في ياء الإضافة[2] وهي لغة للعرب مشهورة[3] .

لكنها لغة ليست بالكثيرة[4] سمعها الحسن البصري من أهل السروات إذ يقولون في دعائهم ؛ يا سيدى ومولَيَّ[5] وهي لغة نُسبت لـ " هذيل "[6] ولـ " طيء "[7] وقد سمعها الفراء من بنى سليم : قال الفرّاء :" وقال لي بعض بنى سُلَيم : آتيك بمولَىَّ فإنه أروى منى[8] وعليها جاءت قراءة **عبد الله بن أبي إسحاق** وغيره[9] .

والشاهد في " قَفَيَّا " حيث أبدلت الياء من الألف وأدغمت في ياء المتكلم[10] وقرئ في قوله تعالى : ﴿ **فمن تبع هُدَايَ فلا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون** ﴾[11] قال أبو حيان : وقرأ عاصم الجحدرى و**عبد الله بن أبي إسحاق** وعيسى بن عمر " هُدَيَّ " بقلب الألف ياء وإدغامها في ياء المتكلم ... وهي لغة هذيل "[12]

---

(1)الجامع لأحكام القرآن ج9 ص158.

(2)البحر المحيط ج5 ص291.

(3)الدر المصون ج6 ص460.

(4)نزهة الطرف في علم الصرف ص230.

(5)الكشاف ج2 ص452.

(6)معاني القرآن للفراء ج2 ص39، الدر المصون ج1 ص303، البحر المحيط ج5 ص291.

(7)جامع البيان مج7 ج12 ص194.

(8)مختصر شواذ القرآن ص62، المحتسب ج2 ص6، البحر المحيط ج1 ص322، مجمع البيان ج5 ص290، ص291، المجيد في إعراب القرآن المجيد ص220.

(9)معاني القرآن للفراء ج2 ص39.

(10)المسائل العسكرية ص161.

(11)البقرة آية 38.

(12)البحر المحيط ج1 ص322.

وكذلك قرأ **عبد الله بن أبي إسحاق** قوله تعالى:﴿ **قل إن صلاتي ونسكي ومحياى ومماتي لله** ﴾[1] قال أبو حيان:وقرأ "**ابن أبي إسحاق** "و" عيسى "و" والحجدرى " ومحييِّ " على لغة هذيل " [2] وكذلك قرأ **ابن أبي إسحاق** قوله تعالى :﴿ **وقال يا أبتِ هذا تأويل رؤياي من قبلُ**﴾[3] قال ابن خالويه :" رُؤيَىَّ **ابن أبي إسحاق** مثل مَحْيَىَّ وهُدَيَّ [4] ، وبعد كل هذا التطواف أودُّ أن أُكد بأن **عبد الله بن أبي إسحاق** كان قمةً شامخة في النحو العربي وفي وضع أسسه كيف لا وهو القارئ بلغة هذيل تلك القبيلة العربية المعروفة بفصاحتها ، وهم الذين أمر عثمان بأن يملوا على الكتبة لكتاب الله .

قال السيوطي : " ... وقال عمر : لا يُملِيَنَّ في مصاحفنا إلاّ غلمان قريش وثقيف وقال عثمان : اجعلوا المملى من هُذيل والكاتب من ثقيف"[5] ثم استطرد فقال :" ... وقال أبو نصر الفارابي في أول كتابه المسمّى " بالألفاظ والحروف " : كانت قريش أجود العرب انتقاءً للأفصح من الألفاظ ، وأسهلها على اللسان عند النطق ، وأحسنها مسموعاً ، وأبينها إبانةً عمّا في النفس ، والذين عنهم نقلت اللغة العربية وبهم اقْتُدِي ، وعنهم أُخِذَ اللسانُ العربيُّ من بين قبائل العرب هم : قيس ، وتميم ، وأسد ؛ فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أُخِذ ومعظمه، وعليهم اتُّكل في الغريب وفي الإعراب والتصريف ؛ ثم هذيل ، وبعض كنانة، وبعض الطائيين ، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم "[6] ولقد وجدنا نظائرَ لذلك في كلام العرب وعليه أنشد أبو ذُؤيب الهذلي :

---

(1)الأنعام آية 162.

(2)البحر المحيط ج4 ص262.

(3)يوسف آية 100.

(4)مختصر شواذ القرآن ص65.

(5)المزهر ج1 ص211.

(6)المزهر ج1 ص211.

سبقـــوا هَوُىَّ وأَعْنَقُـــوا لسَبيلِهم فَتُخَرِّمُوا وَلِكُلّ جَنْبٍ مَصْـــرَع[1]

والشاهد فيه قلب الألف في"هواي"ياء وإدغامها في ياء المتكلم" هواى "مثل "عصاى"[2]

ومنه قول المتنخل اليشكرى :

يُطَوَّف بـــي عِكَبٌّ في مَعَـــــــدٌّ ويَطْعَـــنُ بالصُّمُلَّةِ في قَفَيَّـــــا[3]

ومنه قول المتنخل اليشكرى أيضاً :

فَـــإِنْ لـــمْ تَثْأَرُوا لى مِنْ عِكَـــبٌّ فَلاَ أَرْوَيْتُمَـــا أَبَـــداً صَـــــدَيَّا[4]

ومنه قول أبى داوود الإيادى :

فَأَبْلُـــونِي بَلِيَّتَكُـــمْ لَعَلِّـــــى أُصَالِحْكُـــمْ وأَسْتَدْرِجْ نَـــــوَيَّا[5]

فأبدلت الياء من الألف في " نويا "[6] ونظائره كثيرة جداً[7] .

الإخبار بالمفرد عن الجمع

اختلفـــت القرّاء في قراءتهم لـــ " سَيِّئُهُ " من قوله تعالى :﴿ **كُلُّ ذلك كان سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهاً** ﴾[8] .

---

(1)ديوان الهذليين ج1 ص7 والبيت موجود في جامع البيان مج 7 ج12 ص194، مجمع البيان ج1 ص130، ج5 ص291 البحر المحيط ج4 ص262، المحرر الوجيز ج3 ص228.

(2)المسائل العسكرية ص160.

(3)المسائل العسكرية ص161.

(4)معاني القرآن للفراء ج2 ص39، المحرر الوجيز ج3 ص229، المحتسب ج2 ص6.

(5)المسائل العسكرية ص161.

(6)المسائل العسكرية ص161.

(7)المحتسب ج2 ص7.

(8)الإسراء آية 38.

قرأ عبد الله بن مسعود[1] **وابن أبي إسحاق**[2] "كان سيئاته" بالجمع مضافاً للهاء[3] .

وعقب أبو حيان على هذه القراءة فقال: " خُرِجَتْ على أن يكون مما أخبر فيه عن الجمع إخبار الواحد المذكر وهو قليل "[4] وعليه أنشد الأعشى :

فَإنْ تَعْهَدِيني ، وَلي لِمّةٌ فَإنَّ الحَوَادِثَ ألْوَى بِهَا[5]

وعقب أبو حيان فقال :"لصلاحيه الحدثان مكان الحوادث ، وكذلك هذا أيضاً كان ما يسوء مكان سيئاته ، ذلك إشارة إلى جميع أنواع التكاليف .... "[6] .

وقرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف[7] ومسروق[8] كُلُّ ذلك كان" سيِّئُهُ"برفع الهمزة وضم الهاء، وإشباع ضمتها[9] ، على الإضافة، والتذكير[10] ويؤيد هذه القراءة قوله "مكروها"،فإن السيئ هو المكروه[11] واختار هذا الوجه أبو حاتم وأبو عبيد وأبو

---

(1)البحر المحيط ج6 ص35، المحرر الوجيز ج3 ص458، الدر المصون ج7 ص357، معجم القراءات ج3 ص60.

(2)مختصر شواذ القرآن ص76.

(3)المحرر الوجيز ج3 ص458، والبحر المحيط ج6 ص35.

(4)البحر المحيط ج6 ص35.

(5)ديوان الأعشى ص23.

(6)البحر المحيط ج6 ص35.

(7)اتحاف فضلاء البشر ج2 ص197.

(8)فتح القدير ج3 ص228.

(9)اتحاف فضلاء البشر ج2 ص197.

(10)اتحاف فضلاء البشر ج2 ص197.

(11)فتح القدير ج3 ص228.

إسحـــــاق[1] والمعنى كل الذي ذكرنا من قوله تعالى: ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه﴾ ، ﴿وبالوالدين إحساناً﴾، ﴿فلا تقل لهما أُف﴾،﴿و لا تنهرهما﴾ ﴿وقل لهما قولاً كريماً﴾[2] ﴿ثـــم جاء النهي فيما بعد في قوله تعالى: ﴿ كان سيئُهُ عند ربك مكروها ﴾[3] أي:سيئ ما عددنـــا علـــيك عند ربك مكروها ، لأن فيما عددنا أموراً حسنة[4] وقال"مكروها "ولم يقل مكروهة لأنه عائد على لفظ " كُلٌّ "[5] ، أو لأن التأنيث غير حقيقي[6] .

وقـــــرأ ابـــن كثير ونافع وأبو عمرو ، وأبو جعفر والأعرج[7] وبعض أهل الحجاز " كان سَيِّئَةً عند ربك مكْروها "[8] بفتح الهمزة ، ونصب تاء التأنيث ، مع التنوين[9] على أنها واحدة السيئات، وانتصابها على خبرية كان "[10] .

والمعنى : يعني كل ما نهى الله عنه مما وصف في هذه الآيات كان سيئة وكان مكروها ، قال أبو عمرو : ولا يكون فيما نهى الله عنه شيء حسن فيكون سيئة مكروهاً[11] .

وقـــرأ عبد الله بن مسعود " كان سَيِّئاتٍ " بالجمع من غير إضافةٍ وهو خبرُ " كان " وهي تؤيد قراءة الحرميَّين وأبي عمرو [12]

---

(1)إعراب القرآن للنحاس ج2 ص425.

(2)الإسراء آية 23.

(3)الإسراء آية 38.

(4)تفسير البغوي ج3 ص95.

(5)إعراب القرآن للنحاس ج2 ص425.

(6)التبيان ج2 ص822.

(7)المحرر الوجيز ج3 ص457.

(8)معاني القرآن للفراء ج2 ص124.

(9)اتحاف فضلاء البشر ج2 ص198.

(10)فتح القدير ج3 ص228.

(11)حجة القراءات ص403.

(12)الدر المصون ج7 ص357، المحرر الوجيز ج3 ص458.

اسم الفاعل من مات

اســـم الفاعل " هو ما دل على الحدث والحـــدوث وفاعله "[1] ويقصد بالحدث معنى المصـــدر ، وبالحدوث ما يقابل الثبوت فـــ " قائم " – مثلاً – اسم فاعل يدل على القيام وهو الحدث ، وعلى الحدوث أي التغيير، فالقيام ليس ملازماً لصاحبه، ويدل على ذات الفاعـــل أي صـــاحب القيام ... "[2] فقد تسأل طالباً : أتنجح هذا العام ؟ فيقول لك : أنا ناجح أي كأن الأمر قد تم وانتهى وثبت لصاحبه وإن لم يكن كذلك ، فكلمة " ناجح " دلت على الثبـــوت بعكس تنجـــح وتقول : ألا ينام أخوك ؟ فتقول : هو نائم ... فإن اسم الفاعل ... يدل على ثبوت الوصف بالنسبة للفعل، ولكنه يدل على الحدوث إذا ما قيس بالصفة المشبهة ...[3]

وجـــاء في الكشاف الفرق بين الميِّت والمائت " أن الميتَ صفةٌ لازمةٌ كالسيد ، وأمـــا المائتُ فصفةٌ حادثةٌ ، تقول : زيدٌ مائتٌ غـــداً كما تقول : سائدٌ غداً أي سيموتُ وسيسُود ، وإذا قلـــتَ:زيـــدٌ ميـــتٌ فكما تقول حيٌ في نقيضه فيما يرجـــع إلى اللزوم والثبوت ..."[4] وعليـــه ما قُـــرئ في قوله تعالى : ﴿ **إنك ميتٌ وإنَّهُم مَّيِّتُون**﴾[5] حيث جاء ... الخطـــاب في قوله تعالى: " إنّك " خطابٌ للرســـول – صلى الله عليه وسلم – وتدخـــل معه أمتـــه في ذلك ، والظاهر: عود الضمير في " وإنهم " على الكفار وغلّب ضمير الخطـــاب في " إنّـــك " على ضمير الغيبة في " إنّهم "[6] ثم قال :" ثم إنكـــم " خطـــابٌ للجميـــع[7] .

---

(1)شرح التصريح ج2 ص65.

(2)معاني الأبنية في العربية ص46.

(3)معاني الأبنية في العربية ص46-47.

(4)الكشاف ج4 ص51.

(5)الزمر آية 30.

(6)البحر المحيط ج7ص408، النهر الماد ج5 ص42، الكشاف ج4 ص51.

(7)النهر الماد ج5 ص42.

قرأ ابن الزبير وابن محيصن وعيسى **وابن أبي إسحاق** [1] والحسن[2] واليماني ... وابن أبي عبلة[3] وابن أبي غوث[4] " إنك مائت وإنهم مائتون " بألف بعد الميم وبعدها همزة مكسورة فيهما [5] وهي تشعر بحدوث الصفة[6] وقد وصفها القرطبي بالحسنة فقال معقباً عليها:"وهي قراءة حسنة [7] .

وقرأ الجمهور " ميّت ، وميّتون " بالتشديد قال الحسن والفرّاء والكسائي : الميّت بالتشديد[8] من لم يمت وسيموت والمَيْت بالتخفيف من فارقته الروح ؛ فلذلك لم تخفف هنا[9] وهو خطابٌ للنبي – صلى الله عليه وسلم – أخبره بموته وموتهم[10] .

كما عقب النحاس على هذا القراءة فقال : " ومثل هذه الألف تُحذف في السواد و " مائت " في المستقبل كثير في كلام العرب [11] ، ونظير ذلك ما جاء في قوله تعالى :﴿ **ثم إنكم بعد ذلك لميّتُونَ** ﴾ [12] قال الفراء معقباً على هذه الآيه" تُقرأ

---

(1)مختصر شواذ القرآن ص131، معجم القراءات ج4 ص256.

(2)اتحاف فضلاء البشر ج2 ص429، معجم القراءات ج4 ص256.

(3)المحرر الوجيز ج4 ص530، معجم القراءات ج4 ص257.

(4)البحر المحيط ج7 ص408، معجم القراءات ج4 ص257.

(5)اتحاف فضلاء البشر ج2 ص429.

(6)البحر المحيط ج7 ص408، الدر المصون ج9 ص426.

(7)الجامع لأحكام القرآن ج15 ص242.

(8)البحر المحيط ج7 ص408، الدر المصون ج9 ص426، المحرر الوجيز ج4 ص53.

(9)الجامع لأحكام القرآن ج15 ص243.

(10)الجامع لأحكام القرآن ج15 ص243.

(11)إعراب القرآن للنحاس ج4 ص11.

(12)المؤمنون آية 15.

" لَمْيتونَ " و " لمائتونَ " وميتون أكثر، والعرب تقول لمن لم يمت : إنك ميّت عن قليلٍ ومائت ، ولا يقولون للميت الذي قد مات، هذا مائت ؛ إنما يقال في الاستقبال ، ولا يجاوز به الاستقبال ، وكذلك يقال : هذا سيدّ قومه اليوم ، فإذا أخبرت أنه يكون سيّدهم عن قليل قيل: هذا سائد قومه عن قليل وسيسّد "[1] ، فمتى ما اجتمعت الواو والياء ، وسبقت الأولى بالسكون قلبت الواو ياءً وأدغمت الياء في الياء، نحو: سيِّد وميِّت وجيِّد وهيِّن وحيِّز وطيِّء، أصلها: سَيْود ومَيْوت وجَيْود وهَيْون وحَيْوز وطَيْوِئ[2] ، قال الرماني معقباً على ذلك :"وأما سيبويه فوَجْهُ الاعتلال له : أن الواو ثقيلة في نفسها واجتماعها مع الياء كاجتماع الحروف المتقاربة التي يُفَرّ منها إلى الإدغام مثل : لُوِيَتّ يَدُه لَيّاً ، ومثل: سَيِّد ومَيِّت "[3] على وزن "فَيْعِل" مكسور العين ...[4] قاله الخليل[5] وزعم البغداديون أن وزن هذه الكلمات "فَيْعَل" بفتح العين، ثم غُير على غير قياس[6].

التذكير والتأنيث

من القضايا الصرفية التي جاز فيها التذكير والتأنيث مما قُرئ في قوله تعالى: ﴿ لا تَسْمَعُ فيها لاغية ﴾[7] حيث اختلفت القرّاء في قراءة " لا تَسْمَعُ "[8] فقرأ ابن

(1)معاني القرآن للفراء ج2 ص232.

(2)كتاب المفتاح في الصرف ص104، الكتاب ج4 ص365، المقتضب ج1 ص228، ص357.

(3)شرح كتاب سيبوية للرماني، قسم الصرف ج1 ص75.

(4)المنصف ج2 ص15.

(5)الكتاب ج4 ص365.

(6)المنصف ج2 ص16.

(7)الغاشية آية 11.

(8)جامع البيان مج15 ج30 ص179، اتحاف فضلاء البشر ج2 ص606.

كثير وأبو عمرو[1] وأهل مكة والبصرة[2] " لا يُسْمَعُ " باليـاء المنقوطة من تحـت مضمومة على التذكير[3] مبنياً للمفعول[4] ،ولاغية" لقيامه بالرفع مقام الفاعل [5] وَذَكَّرَ اللغية ، واللاغية مؤنثة أي الحالفة، والتقدير: لا تسمع فيها نفسَ حالفةٌ؛ لأن اللاغية بمعنى اللغو[6] وذلك جائز.

الأول : أن هذا الضرب من المؤنث إذا تقدم فعله وكان بين الفعل والاسم حائل حسن التذكير ونظيره قول الشاعر :

إن امرؤَ غرّه منكن واحدة بعدي وبعدك في الدنيا لمغرور[7]

الثاني: أن المراد باللاغية اللغو ، فالتأنيث على اللفظ والتذكير على المعنى[8] .

أما حجة من قرأ بالياء من قوله تعالى " يُسمع " مضموم بتذكير الفعل فلها ثلاثة أوجه:

الأول:أنه ذكر الفعل حملاً على المعنى؛ لأن لاغية ولغو سواء،فذكر لتذكير اللغو حملاً على المعنى

الثاني: يجوز أنه ذكر حينما فرق بين التأنيث وفعله بقوله :" فيها " .

الثالث: يجوز أن يكون ذكر لأن تأنيث "لاغية " غير حقيقي [9] .

---

(1)السبعة ص681، معجم القراءات ج5 ص369.

(2)تفسير البغوي ج4 ص448.

(3)التفسير الكبير ج31 ص141.

(4)اتحاف فضلاء البشر ج2 ص606.

(5)الكشف عن وجوه القراءات السبع ج2 ص371.

(6)التفسير الكبير ج39 ص141.

(7)التفسير الكبير ج39 ص141.

(8)إعراب القراءات السبع وعللها ج2 ص469.

(9)الكشف عن وجوه القراءات السبع ج2 ص371.

وقرأ أبو عبيدة وابن محيصن وعيسى وابن كثير[1] **وابن أبي إسحاق**[2] " لا يُسْمعُ فيها " بالياء مثل أبي عمرو " ولاغيةً " " بالنصب "[3] .

وقد عقب ابن خالويه على هذا الوجه فقال : " وهذا حرفٌ غريب على معنى لا يسمع أحدٌ كلمةً لاغية من قولك أسمعت زيداً [4] .

وقرأ عاصم وحمزة والكسائى[5] وروى خارجه عن نافع[6] كذلك بفتح التاء " لا تَسمعُ " على الخطاب[7] " ولاغيةً " بالنصب ، على تقدير : لا تسمع أنت يا محمد في الجنة لاغيةً[8] أو لا تسمع يا مخاطب فيها لاغية ... ويحتمل أن تكون هذه التاء عائدة إلى وجوه، والمعنى لا تسمع الوجوه فيها لاغية[9] .

يقول الدكتور رجب إبراهيم عن تاء التأنيث : "...وتدخل على الفعل والاسم ...أما في الفعل المضارع فإنها تلحق بأوله، نحو: تكتب، تجلس ..." [10]

وقد عقب الرازي على هذه القراءة فقال :" وحجة من فتح التاء ونصب " لاغية " أنه بنى الفعل لما سُمِّى فاعلة فتعدى إلى " لاغية " ، فنصبها بـ " تسَمع

---

(1)البحر المحيط ج8 ص458.

(2)إعراب ثلاثين سورة ص85، إعراب القراءات السبع وعللها ج2 ص470.

(3)إعراب ثلاثين سورة ص85، معجم القراءات ج5 ص370.

(4)إعراب ثلاثين سورة ص85، إعراب القراءات السبع وعللها ج2 ص47.

(5)المحرر الوجيز ج5 ص474.

(6)التفسير الكبير ج39 ص141.

(7)السبعة ص681.

(8)التفسير الكبير ج31 ص141.

(9)إعراب القراءات السبع وعللها ج2 ص470.

(10)أسس علم الصرف، تصريف الأفعال والأسماء ص145.

" ، والفـــاعل هـــو المخاطب، وهو النبي صلى الله عليه وسلم ، واللاغية مصدر بمعنى " اللغو" كالعاقـــبة والعافـــية، ويجوز أن تكون صفة ، على تقدير : ولا تسمع فيها كلمةً لاغيةً[1] ، أي كـــلمة لغو ومنه قولـــــه تعالى: ﴿ **لا يسمعون فيها لغواً**﴾[2] يدل على حَمل " لاغية " على المصدر ، فذلك أولى بها[3] .

ويطيـــــب لي أن أعقب بمـــا قالـــه الإمـــام الطبري حيث قـــال : " ... ويؤنث تسمع ، لتأنيث لاغيـــة ، وقرأ ابن محيصن بالضم أيضاً ، غير أنـــه كان يقرؤها باليـــاء ، على وجـــه التذكير "[4] وبها قـــرأ **ابن أبي إسحاق** ثم استطـــرد فقـــال:"والصواب من القـــول في ذلك عنـــدي، أن كل ذلـــك قـــراءات معروفـــات صحيحات المعـــاني؛ فبأيّ ذلـــك قـــرأ القـــارئ فمصيب[5] .

ثانياً : تصريف الأفعال

مد الهمزة وقصرها في صيغة الفعل[6]

اختلف القرّاء في مد الهمز وقصره في" أتينا "من قوله تعالى:﴿ **أتينا بها وكفى بنا حاسبين**﴾[7] .

حيث قرأ الجمهور " أتينا " [8] بالقصر[9] على معنى جئنابها[10] وقرأ ابن عباس

---

(1)التفسير الكبير ج31 ص141.

(2)مريم آية 62.

(3)الكشف عن وجوه القراءات السبع ج2 ص371.

(4)جامع البيان مج15 ج30 ص179.

(5)جامع البيان مج15 ج30 ص179.

(6)الممتع في التصريف ج1 ص232.

(7)الأنبياء آية 47.

(8)البحر المحيط ج6 ص294 الفريد ج3 ص490، التبيان ج2 ص919، فتح القدير ج3ص411.

(9)المحرر الوجيز ج4 ص85.

(10)الكشاف ج3 ص192.

ومجـــاهـــد[1] وعكرمة[2] وسعيد بن جبير، والعلاء بن سيابة وجعفر وابن فرج الأصبهاني[3] **وابـــن أبي إســـحاق**[4] "آتينا "بمدة على وزن فاعلنا من المواتاة، وهي المجازاة والمكافأة فمعناه جازينا بها[5] .

وعقب الفراء على هذه القراءة فقال :" آتينا بها " بمد الألف ... على فاعلنا وهو وجه حسن "[6] والقصر أحسن قال الزجاج :" وأتينا بها " أحسنُ في القراءة وأقـــــــربُ في أمل العفـــو[7] وهو " مثقال " لإضافته إلى مؤنث [8] .وقرأ حميـــــد :" أُثبنا " بـــــــــــها من الـــثواب[9] وأنـــث الضـــمير في بها، وهو عائد على مذكر وفي حرف أُبي : " جئناها " وأنث الضمير لإضافته إلى الحبة ، كقولهم : ذهبت بعض أصابعه أي آتيناهما [10] .

التضعيف

عرَّف علماء الصرف التضعيف بأنه "اجتماع مثلين في الكلمة من الأصول متجاوران، ولا يخلو تجاورهما من أن يكون بين العين والفاء، أو بين العين واللام[11] .

---

(1)فتح القدير ج3 ص411، معجم القراءات ج3 ص260.

(2)المحتسب ج2 ص107.

(3)البحر المحيط ج6 ص294، معجم القراءات ج3 ص260.

(4)البحر المحيط ج6 ص294، معجم القراءات ج3 ص260.

(5)معاني القرآن للفراء ج2 ص205.

(6)معاني القرآن للفراء ج2 ص205.

(7)معاني القرآن وإعرابه ج3 ص394.

(8)الكشاف ج3 ص192.

(9)البحر المحيط ج6 ص295.

(10)الكشاف ج3 ص192.

(11)كفاية المبتدئ في التصريف ص183.

وقـــد قرأ **ابن أبي إسحاق** بقراءات فيها مخالفة لرسم المصحف، والأولى حملها على التفسير في قوله تعالى :﴿ **إنَّ البقر تشابه علينا** ﴾ [1] فقراءة الجمهور تشابه جعلوه فعلاً ماضياً على وزن تفـــاعل مسنداً لضمير البقر على أن البقر مذكر ... [2] وهو على معنى تفعَّل وقرأ الأعمش " مُتَشَابِهَةٌ "[3] .

وقـــرأ **ابن أبي إسحاق** " تَشَّابَهَتْ " بتشديد الشين مع كونه فعلاً ماضياً وبتاء التأنيث آخره[4] وقد أنث الفعل " تشَابَه " الذي جاور اسماً ، وبهذه القراءة للحضرمي يكون حينئذٍ قدم لنا شاهداً وهو جواز تأنيث المذكر وتأويله بمؤنث .

وقـــد علق أبو حيـــان على هـــذه القراءة منتصراً لقراءته مدافعاً عنها قائلاً : " فقال بعـــض الـــنـــاس لا وجه لها وتبين ما قالـــه أن تشديد الشين إنما يكون بإدغـــام التاء فيها ، والماضي لا يكون فيه تاء أن تبقى أحدهما وتدغم الأخرى ، ويمكن أن توجه هذه القـــراءة على أن أصله اشابهت ، والتاء هي تـــاء البقـــرة ، وأصله إن البقرة اشابهت علينا ، ... أو اشابهت أصـــــله تشـــابهت فأدغمت التـــاء في الشين ، واجتلبت همزة الوصل ، فحين أدرج **ابن أبي إسحاق** القـــراءة ، صار اللفـــظ إنَّ البقـــرة اشابهت ، فظـــن السامـــع أن تاء البقرة هي تاء في الفعل ، إذا النطق واحد فتوهم أنه قرأ تشابهت ، وهذا لا يظـــن بابن أبي إسحاق، فإنه رأس في علم النحو ... "[5] .

وقـــد علق بدر الدين العيني على إدغام التاء في الشين فقال : " ... الشين نحو اشّبّه أصـــله : شَبّه فلما نقلت إلى باب الافتعال صارت اشْتَبَهَ ثم قلبتْ التاءُ شيناً ، ثم أدغمَ الشينُ في الشين فصار اشّبّهَ وهو مثل اسَّمَّع في الإدغام ... "[6] .

---

(1)البقرة من آية 70.

(2)البحر المحيط ج1 ص419.

(3)البحر المحيط ج1 ص419.

(4)البحر المحيط ج1 ص419، المجيد في إعراب القرآن المجيد ص292، معجم القراءات ج1 ص214.

(5)البحر المحيط ج1 ص419.

(6)شرح المراح في التصريف ص154.

التعدية بالتضعيف

قـــرأ ابـــن أبي إسحاق " ولِتَكَمِّلُوا العدة " بتشديد الميم من الفعل المتعدي كَمَّل وهو مزيد بوحدة صرفية داخلية ألاّ وهي عبارة عن تَضْعيف عين الفعل في قوله تعالى: ﴿ **يريدُ الله بكم اليسرَ ولا يريدُ بكم العُسرَ وَلِتُكْمِلُوا العدَّة** ﴾ [1] .

حيـــث قرأ الجمهور " ولِتُكْمِلُوا " بإسكان الكاف ، وتخفيف الميم، على أنه مضارع أكمل ، والهمزة فيه للتعدية[2] .

وقـــرأ عاصم في رواية أبي بكر:"ولِتُكَمِّلُوا" مشددة[3] الميم مفتوحة الكاف، على أنه مضارع " كمل مضعف العين[4] وبه قرأ الحسن ...**وابن أبي إسحاق** والحجدرى..."[5] وهما لغتان:يقال:أكملتُ العدد وكَمَّلته، ويقوى التخفيف إجماعهم على قوله: ﴿ **اليوم أكملْتُ لكم ديـــنكم** ﴾[6] ويقوى التشديد أن فيه معنى التأكيد والتكرير ... والتخفيف أولى لخفته، ولأنه إجماع من القراء، ولإجماعهم على "اليوم أكملت"، وهو الاختيار، وبه قرأ ابن مسعود ... "[7]

فعـــل وأفعـــل

هـــذا الباب يكـــون للمتعـــدي من الأفعـــال كما يكون للازم منها،لكن تعديه أكـــثر "[8] ، ومـــا جـــاء مـــتعدياً بالهمـــزة الفعل " أصدر" في قراءة ابن كثير ونافع وحمزة والكسائي[9]

(1)البقرة من آية 185.

(2)الدر المصون ج2 ص287.

(3)السبعة في القراءات ص177، النشر ج2 ص226، معجم القراءات ج1 ص289.

(4)القراءات وأثرها في علوم العربية ج1 ص449.

(5)الكشف عن وجوه القراءات السبع ج1 ص283، معجم القراءات ج1 ص289.

(6)المائدة آية 3.

(7)الكشف عن وجوه القراءات السبع ج1 ص283.

(8)أبواب المضارع الثلاثي ص45.

(9)السبعة ص492.

والأعـــرج وطلحة والأعمش **وابن أبي إسحاق** وعيسى[1] وعاصم ، ويعقوب وخلف[2] **﴿حتى يُصْدِرَ الرِّعاءُ﴾**[3] بضم الياء وكسر الدال[4] مضارع فعل رباعي[5] " أصدر " مُعدّى بالهمزة ، والمفعـــول محذوف ، وتقديره: حتى يُصدر الرِّعاءُ إبلهم ومواشيهم[6] وحذف المفعول كثير في القـــرآن والكـــلام[7] وعلـــيه ما جاء في قوله تعالى :**﴿ ولكم فيها جَمالٌ حينَ تُريحون وحين تَسْرحون ﴾** [8] لم يذكر بعد " تريحون وتسرحون " مفعولاً ؛ لدلالة الكلام على المفعول ؛ لأن المعـــنى :" حين تريحون إِبلَكُمْ وتُسرحونَ إِبلَكُمْ " ؛ فكذلك : يُصْدِر الرعاءُ " استغنى بالإصدار عن المفعول[9] وهو الاختيار ؛ لأن الأكثر عليه[10] .

وقرأ أبو عمرو وابن عامر[11] و أبو جعفر[12] وعاصم[13] وشيبـــه والحســـــــن [14]

---

(1)البحر المحيط ج7 ص108، المحرر الوجيز ج4 ص284.

(2)اتحاف فضلاء البشر ج2 ص341.

(3)القصص آية 23.

(4)البحر المحيط ج7 ص108، السبعة ص492، الفريد ج3 ص711.

(5)البيان ج2 ص231.

(6)البيان ج2 ص231، اتحاف فضلاء البشر ج2 ص341، البحر المحيط ج7 ص108.

(7)المحرر الوجيز ج4 ص284.

(8)النحل آية 6.

(9)حجة القراءات ص543.

(10)الكشف عن وجوه القراءات السبع ج2 ص108.

(11)السبعة ص492، معجم القراءات ج2 ص507.

(12)النشر ج2 ص341، تقريب النشر ص156، معجم القراءات ج3 ص507.

(13)التفسير الكبير ج24 ص205، معجم القراءات ج3 ص507.

(14)البحر المحيط ج7 ص108، معجم القراءات ج3 ص507.

﴿ حتى يَصْدُرَ الرِّعَاءُ ﴾ بفتح الياء وضم الدال[1] من صَدَرَ يَصْدُرُ [2] مضارع فعل ثلاثي[3] غير متعد، من" صَدَرَتْ الرِّعاءُ تصدر"إذا رجعت من سقيها[4] وعليه ما جاء في قوله تعالى:﴿ يَصْدُرَ النّاس أشتاتا﴾[5] والمعنى حتى ينصرفوا عن الماء ويرجعوا عن سقيهم .

فَاعَل بمعنى فَعَل

المعنى الغالب على " فاعل " الدلالة على المشاركة قال سيبويه : " اعلم أنك إذا قلت : فاعَلْتُه ، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعلته ، ومثل ذلك : ضارَبْتُه، وفارقته ، وكارمْتُه ... وخاصَمتني وخاصمته "[6] ، ويجئ " فاعل " للتكثير نحو :" ضاعفت الشيء أي كثرت أضعافه كضعَّفته ، " وناعمة الله " كنَعَّمته : أي كثر نعمته[7] كما يجيء " فاعل " بمعنى " فعل " فلا يدل على المشاركة قال سيبويه : وقد تجيء فاعلتُ لا تريد بها عمل اثنين ، ولكنهم بنوا عليه الفعل كما بنوه على أفعلتُ ، وذلك قولهم : ناوَلْتُه ، وعاقَبْتُه ، وعافاه الله ، وسافَرْتُ ، وظاهَرْتُ عليه ، وناعَمْتُه بنوه على فاعَلتُ كما بنوه على أفعلْت[8]

---

(1)البحر المحيط ج7 ص108، التفسير الكبير ج24 ص205، زاد المسير ج6 ص100، معاني القراءات ج2 ص250.

(2)الدر المصون ج8 ص663.

(3)البيان ج2 ص231.

(4)الكشف عن وجوه القراءات السبع ج2 ص173.

(5)الزلزلة آية 6.

(6)الكتاب ج4 ص68.

(7)شرح الشافية ج1 ص99.

(8)الكتاب ج4 ص68.

وعليه ما جاء في قوله تعالى:﴿يُخادِعُون الله والذين آمنوا وما يخدعُون إلاّ أنفسَهُمْ وما يشعرون ﴾[1] .

قــرأ الحسن ... **وابن أبي إسحاق** بغير ألف ... قال أبو حاتم : العامة عندنا على " وما يَخدعون "[2] ".

وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو " وما يخادعون إلاّ أنفسهم " بالألف[3] والباقون بغير ألــف[4] و "يخادعون ومعناها : يُظهرون غير ما في أنفسهم ، ولا يكاد يجئ " يفاعل " إلاّ من اثــنين[5] فمُخادعَةُ الله إياهم أن يجازيهم جزاء خدعهم[6] كما قال الله عزّ وجــلّ : ﴿ نَسُوا الله فَنَسِيَهُمْ ﴾[7] فكذلك هم حيث إنهم"يخدعون أنفسهم، وأنفسهم تخدعهم "[8] ... وحملُ القراءتين على معنى واحد أحسن ، وهو أن " خادع وخدعَ " بمعنى واحد في اللغة فيكون " وما يُخادعون وما يَخدعون " بمعنى واحد "[9] أي يكون فاعل بمعنى فعل[10] .

---

(1)البقرة من آية 9.

(2)الكشف عن وجوه القراءات السبع ج1 ص227.

(3)حجة القراءات ص87، الدر المصون ج1 ص127، معجم القراءات ج1 ص169.

(4)إعراب القراءات السبع وعللها ج1 ص63.

(5)مجاز القرآن ج1 ص31.

(6)إعراب القراءات السبع وعللها ج1 ص63.

(7)التوبة آية 67.

(8)التبيان ج1 ص26.

(9)الكشف عن وجوه القراءات السبع ج1 ص227.

(10)الدر المصون ج1 ص127.

بناء المضارع للمجهول

عـــرفه الجرجاني فقال هو :" ماضُمَّ أوله ، وفتح ما قَبل أخره في المجرد ... كيُضْرَبُ غالباً من" فَعَلَ " بفتح العين في الماضي،وكسرها وضمها ، وفتحها في المضارع،على يُفْعَلُ "[1]، وعرفه العيني بقوله:" ويجيء من المستقبل على زنة" يُفْعَلُ" نحو" يُضْرَبُ "وعلامته أيضاً أن يكون حرف المضارعة منه مضموماً وما قبل آخره يكون مفتوحاً نحو يُضرَبُ،ويُستخرَج "[2].

ويقـــول محمد محمود السيد حمودة : وكما نلاحظ ، فإن وجود صيغة المبنى للمجهول في اللغـــات السامية أخوات العربية ، لهو دليل على أصالة هذه الصيغة في اللغة العربية ، بل إن أسلوب بناء الفعل المجهول في العربية يتمثل في أكمل صورة "[3] .

وعليه ما قُرئَ في قراءة **ابن أبي إسحاق** حيث اختلف في قوله تعالى: ﴿ **فيومئذ لا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أحدٌ، ولا يُوْثِقُ وَثَاقَهُ أحدٌ**﴾[4] حيث اختلف القرّاء في قراءتهم لـــ"يعذب" و" يوثق "[5].

فقـــرأ الكســـائي ويعقوب[6] وابن سيرين و**ابن أبي إسحاق** وسوار القاضي[7] وروى المفضـــل عـــن عاصـــم[8] مثله بفتح الذال والثاء " وهي قراءة رسول الله صـــــلى الله عليه وســـلم[9] حيث قرأ " فيومئذٍ لا يعذَّبَ عذابَه أَحَدٌ ، ولا يُؤْثَق وثاقه أحد " بالفتح[10] وروى

---

(1)كتاب المفتاح في الصرف ص57.

(2)شرح المراح في التصريف ص112.

(3)صيغة البناء للمجهول في اللغة العربية أصولها وتطورها ص18.

(4)الفجر آية 25 - 26.

(5)اتحاف فضلاء البشر ج2 ص609.

(6)اتحاف فضلاء البشر ج2 ص609، معجم القراءات ج1 ص386.

(7)المحرر الوجيز ج5 ص481، معجم القراءات ج1 ص386.

(8)السبعة ص685.

(9)الكشاف ج4 ص519، الجامع لأحكام القرآن ج20 ص58.

(10)معاني القرآن للفراء ج3 ص262.

أن أبـــا عمرو رجع إلى قراءة النبي صلى الله عليه وسلم[1] في آخـــر عمره لما روي أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم قـــرأ بها[2] ، فعلى هذه القراءة يكـــون الفعلان " لا يُعذَّبُ " و " لا يُوثَقُ " مبنيين للمفعول[3] فأضاف الفعلين إلى الكـــافر المعـــذب الموثق ، ورفـــع " أحـــداً " ؛ لأنـــه مفعول لم يُسمَّ فاعلـــه ، فالهاء في " عذابه " للكافر ، وكـــذلك هي في " وثاقـــه " ... والـــتقدير : لا يعـــــذب أحدٌ مثل تعذيبـــه، ولا يوثق أحدٌ مثل إيثاقـــه[4] قيـــل هـــو رجل بعينه وهو أمية بن خلـــف[5] وقيـــل أُبي ابن خلف رأس المنافقين في المدينـــة وهـــو من أشـــد من كادوا للدعـــوة[6] حيث أقـــــام " العـــذاب " مقـــام التعذيب ، و " الوثـــاق " مقـــام الإيثـــاق كما استعملوا العطاء في موضع الإعطاء [7] .

فيما أنشده القطامي :

أكُفْراً بعدَ ردِّ المـــــوتِ عَنِّي وبعـــدَ عطائِك المئةَ الرِّتاعا[8]

وذلـــك باستعمـــال العطاء موضع الإعطاء[9] في قول الشاعر فـــ"عطاء هنا مصدر للفعل" أعطى " .. تحول عن " إعطاء " إلى " عطاء " بحذف الهمزة تخفيفاً[10] .

---

(1)الجامع لأحكام القرآن ج2 ص58.

(2)التفسير الكبير ج3 ص60.

(3)الدر المصون ج10 ص462.

(4)الكشف عن وجوه القراءات السبع ج2 ص373.

(5)تفسير البغوي ج4 ص454.

(6)الكشاف ج4 ص591.

(7)الكشف عن وجوه القراءات السبع ج2 ص373.

(8)أمالي ابن الشجري ج2 ص396.

(9)أمالي ابن الشجري ج2 ص396.

(10)الأسماء العربية في التصريف ص95.

قال الميداني :" ويجيء على " فعال " نحو " أنبت نباتا " و " وأعطى عطاءً " ... يريد " بعد إعطائك " ، ولذلك أعملها إعمال المصدر فنصب المائة "[1] ،وحيث يكون الوثاق بمعنى الإيثاق كالعطاء بمعنى الإعطاء[2] والعذاب والوثاق اسمان وقعا موقع مصدرين ؛ وذلك مستعمل في كلام العرب[3] .

وقـــرأ الكسائى ، ويعقوب ... والحسن[4] وعاصم والأعمش وأهل المدينة[5] ، وأبو عـــبد الرحمن السلمى[6] وأبو عمرو بن العلاء[7] **﴿لا يعذّب عذابَه أحدٌ ، ولا يُوثِقُ ﴾** بكسر الـــذال والثاء[8] مبنيين للفاعل والنائب أحد[9] والمعنى:على هذه القراءة فالضمير عائدٌ في عذابه ووثاقـــه لله تعالى ، وهما منصوبان على المصدر والمصدر مضاف إلى الفاعل وأحَد مرفوع لأنه الفاعل[10] ولذلك معنيان :

الأول : أن الله تعالى لا يكل عذاب الكفار يومئذٍ إلى أحد .

والثاني : أن عذابه من الشدة في حيز لم يعذب أحد قط بمثله ، ويحتمل أن يكون الضمير للكافر والمصدر مضاف إلى المفعول[11] .

---

(1)نزهة الطرف في علم الصرف ص170 - 171.

(2)الدر المصون ج10 ص792، الكشف عن وجوه القراءات السبع ج2 ص373.

(3)الكشف عن وجوه القراءات السبع ج2 ص373.

(4)اتحاف فضلاء البشر ج2 ص609، معجم القراءات ج1 ص387.

(5)معاني القرآن للفراء ج3 ص262.

(6)معاني القرآن للفراء ج3 ص262.

(7)التفسير الكبير ج31 ص160.

(8)معاني القرآن للفراء ج3 ص262، السبعة ص685.

(9)اتحاف فضلاء البشر ج2 ص609.

(10)المحرر الوجيز ج5 ص481 والبيان ج2 ص513.

(11)المحرر الوجيز ج5 ص481.

ومما قُـــرئَ بالبناء للمجهول في قراءة **ابن أبي إسحاق** مما جاء في قوله تعالى: **﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِم نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾**[1] حيث اختلفت القرّاء في قراءة قوله:" تَعْرِفُ "[2] .

قـــرأ أبو جعفر ، ويعقوب[3] **وابن أبي إسحاق** وطلحة وشيبة ... والزعفـــــراني[4] " تُعْرَفُ " بضم التاء وفتح الراء مبنياً للمفعول ، " ونضرةُ " بالرفع نائب فاعل[5] .

فقرأ الجمهور[6] وعامّة قرّاء الأمصار سوى أبي جعفر القارئ: تَعْرِفُ "بفتح التاء من تعرف[7] عـــلى إســـناد الفعل إلى المخاطب[8] وهو الرسول– ﷺ[9] –والتقدير:تعرف أنت يا محمد[10] ونصب"نضرة "[11] مفعول تَعْرِفُ[12] وهي مصدر ناضرة[13] .

---

(1)المطففين آية 24.

(2)جامع البيان مج 15 ج30 ص115.

(3)اتحاف فضلاء البشر ج2 ص597، تفسير البغوي ج4 ص430.

(4)البحر المحيط ج8 ص434، الدر المصون ج10 ص724، مختصر شواذ القرآن ص170.

(5)اتحاف فضلاء البشر ج2 ص597، الجامع لأحكام القرآن ج19 ص253، الفريد ج4 ص643 ، الدر المصون ج10 ص724، فتح القدير ج5 ص402، البحر المحيط ج8 ص434.

(6)البحر المحيط ج8 ص434، الفريد ج4 ص643، فتح القدير ج5 ص402.

(7)جامع البيان مج 15 ج30 ص115.

(8)الدر المصون ج1 ص724.

(9)النهر الماد ج5 ص525.

(10)الدر المصون ج10 ص724.

(11)جامع البيان مج15 ج30 ص115

(12)معاني القراءات ج3 ص131.

(13)مجاز القرآن ج2 ص289، الفريد ج4 ص643.

وقرأ زيد بن علي " يُعْرَف " بالياء إذ تأنيث نضرة مجازي[1] غير حقيقي[2] وأجاز هذه القـــراءة الفـــراء حيث قال :" ويُعْرَفُ أيضاً يجوز ؛ لأن النضرة اسم مؤنث مأخوذ من فعل ، وتذكير فعله وتأنيثه جائزان "[3] .

وعقـــب القرطبي على القراءتين فقال :" والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قرّاء الأمصار ، وذلك فتح التاء من " تَعْرِفُ " ، ونصب " نضرة "[4] .

وعليه ما قُرئَ في قوله تعالى :﴿ **قد يعلمُ مآ أنتم عليه ويومَ يُرْجَعُون إليه** ﴾[5] فقرأ الجمهور " يُرْجَعُون " مبنياً للمفعول[6] بضم الياء وفتح الجيم[7] ، وقرأ يحي ابن يعمر و**ابن أبي إسحاق**[8] ويعقـــوب[9] وفي روايـــة عن أبي عمرو[10] " يَرجِعون " بفتح الياء وكسر الجيم ، مبنياً للفـــاعـــل[11] ، على الالتفات وبه قرأ **ابن أبي إسحاق** يتضـــح هذا من قول أبي حيان حيث قال: " وقرأ ابن يعمر ، و**ابـــن أبي إسحاق** ... مبنياً للفاعل، والتفت من ضمير الخطاب في" أنتم "إلى ضمير الغيبة في " يَرجِعون "[12] بفتـــح الياء وكسر الجيم[13] ، وهـــو تركيب بديع

---

(1)البحر المحيط ج8 ص434.

(2)الفريد ج4 ص643.

(3)معاني القرآن للفراء ج3 ص248.

(4)جامع البيان مج15 ج30 ص115.

(5)النور آية 64.

(6)البحر المحيط ج6 ص437، الدر المصون ج8 ص451.

(7)المحرر الوجيز ج4 ص198.

(8)المحرر الوجيز ج4 ص198، البحر المحيط ج6 ص437.

(9)اتحاف فضلاء البشر ج2 ص302.

(10)معاني القراءات ج2 ص212.

(11)البحر المحيط ج6 ص437.

(12)البحر المحيط ج6 ص437، اتحاف فضلاء البشر ج2 ص451.

(13)المحرر الوجيز ج4 ص198.

دال عـــلى تمام القصر والاختصاص ، والمعنى : إليه لا إلى غيره يرجع أمر الخلق كلهم في الدنيا والآخـــرة قال الطبري : " ويوم يرجع إلى الله الذين يخالفون عن أمره ... ثم يجازيهم على ما أسلفوا فيها ، من خلافهم على ربهم ... " [1]

وقـــد عقب الحلبي السمين على ذلك قائلاً فقال :" ... وعلى كلتا القراءتين فيجوز وجهـــان[2] : أحدهما : أن يكون في الكلام إلتفات من الخطاب في "أنتم "إلى ضمير الغيبة في قولـــه: " يُرْجَعون "[3] .

الثاني: ويجوز أن يكون"ما أنتم عليه"خطاباً عاماً،والضمير في " يُرْجَعُون"[4] للمنافقين خاصة ، فلا إلتفـــاتَ حينئـــذٍ[5] ، ومنـــه ما قُـــرئ في قولـــه تعالى: ﴿ **فهو خيرٌ لكُم ويُكَفِّرُ عَنكُم من سَيِّئَاتكُم**﴾[6] .

اختـــلـــف القـــــراء في قـــراءتهـــم " وَيُكَفِّـــــرُ " " في اليـــاء والنـــون والرفـــع والجـــــزم" [7] ، فقرأ ابن كثـــير وأبـــو عمـــرو وعاصم في روايـــة أبي بكـــــر[8] وأهـــل البصـــرة [9] " ونُكَفِّـــرُ " بالنـــون ورفـــع الـــراء أي : ونحـــن نُكَفِّرُ [10] وبهـــا قـــــرأ

---

(1)جامع البيان مج10 ج18 ص213.

(2)الدر المصون ج8 ص451.

(3)البحر المحيط ج6 ص437، الدر المصون ج8 ص451.

(4)البحر المحيط ج6 ص437.

(5)الدر المصون ج8 ص451.

(6)البقرة من آية 271.

(7)السبعة ص191.

(8)السبعة ص191.

(9)تفسير البغوي ج1 ص194.

(10)الدر المصون ج2 ص611.

ابن أبي إسحاق ... "[1] والمعنى : ونحن نُكَفِّر عنكم[2] فإنه ضمير لله تعالى بلا شك[3] وذلك بإسناد الفعل إلى الله عزّ وجل.

وقرأ ابن عامر[4] وعاصم في رواية عن حفص :" ويُكَفِّرُ عَنكُم " بالياء[5] ورفع الراء[6] وذلك على أنه إسناد الفعل لله عزّ وجل ، وهو أن يكون الفاعلُ ضمير الإخفاء[7] .

وهذا الوجه هو " أجود القراءات[8] وبه قرأ قتادة **وابن أبي إسحاق**[9] .

وقرأ نافع وحمزة والكسائي : (ونُكَفِّرْ) بالنون وجزم الراء[10] على أن من قرأ بالنون " فهى نـــونُ المتكلم المعظم نفسه ، ومن جزم الراء فللعطف على محل الجملة الواقعة جواباً للشرط[11] كـــأن التقدير: وإنْ تخفوها يكن خيراً لكم ونُكَفِّرْ،ونظيره قوله تعالى: ﴿ **مَنْ يُضْلِـــلِ اللهُ فلا هاديَ له وَيَذَرْهم**﴾[12] في قراءة من جزم ويَذَرْهُمْ "[13] وهي قراءة حمزة والكسائى[14] .

---

(1)إعراب القرآن للنحاس ج1 ص338، معجم القراءات ج1 ص356.

(2)زاد المسير ج1 ص268.

(3)البحر المحيط ج2 ص339، معجم القراءات ج1 ص357.

(4)البحر المحيط ج2 ص339.

(5)السبعة ص191.البحر المحيط ج2 ص338.التبيان ج1 ص221.

(6)البحر المحيط ج2 ص339.

(7)التبيان ج1 ص221.

(8)إعراب القرآن للنحاس ج1 ص339.

(9)إعراب القرآن للنحاس ج1 ص339.

(10)السبعة ص191، الدر المصون ج2 ص611، معجم القراءات ج1 ص356.

(11)الدر المصون ج2 ص611.

(12)الأعراف آية 186.

(13)الدر المصون ج2 ص611.

(14)السبعة ص299.

وقرأ ابن عباس : " وتُكَفِّرْ " بالتاء وكسر الفاء وجزم الراء[1] .

وقرأ عكرمة : " وَتُكَفَّرْ " بالتاء وفتح الفاء وجزم الراء[2] .

وحكى عن عكرمة ابن حوشب أنهما قرآ بتاء ونصب الراء[3] وهو ضعيف وهو على إضمار " أن "[4] هذه تسع قراءات أبينها " وتُكَفِّرُ " بالنون والرفع أجودها هذا قول الخليل وسيبويه. قال النحاس : " قال سيبويه : والرفع ها هنا الوجه وهو الجيد ... "[5] وعليه قراءة ابن أبي إسحاق[6].

المبني للمعلوم

هو الذي يرفع فاعلاً ، وهو الأصل في الأفعال ، نحو : قال المؤمنُ الحقَ [7] ومنه ما قُرئ في قراءة **عبد الله بن أبي إسحاق** في قوله تعالى : ﴿ **وإلى اللهِ تُرجَعُ الأمُورُ** ﴾[8] .

قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي[9] والحسن والأعرج ويعقوب ، ... وأبو حيوة وابن محيصن وحميد والأعمش ... وخلف[10] **وابن أبي إسحاق**[11] ويحيى بن يعمر ... ومجاهد

---

(1)الجامع لأحكام القرآن ج3 ص337.

(2)الجامع لأحكام القرآن ج3 ص337.

(3)الجامع لأحكام القرآن ج3 ص337.

(4)إعراب القرآن للنحاس ج1 ص339.

(5)الجامع لأحكام القرآن ج3 ص337.

(6)الجامع لأحكام القرآن ج3 ص337.

(7)أسس علم الصرف، تصريف الأفعال والأسماء ص57.

(8)الحديد آية 5.

(9)الحجة ج2 ص231، معجم القراءات ج5 ص55.

(10)الجامع لأحكام القرآن ج17 ص229، معجم القراءات ج5 ص55.

(11)المحرر الوجيز ج5 ص258، الجامع لأحكام القرآن ج1 ص267، الدر المصون ج10 ص23.

وسلام ابن يعقوب[1] والفياض بن غزوان[2] " تَرْجِعُ الأمـورُ " بفتح التاء وكسر الجيم حيث وقـع في القرآن من رجع اللازم[3] مَبنياً للفاعل[4] .

كمـا عقـب الفـارسي على من بنـى الفعـل للفاعـل فقـال : " وحجـة مـن بنى الفـعل للفاعل مـا جـاء في قولـه تعالى : ﴿ ألاّ إلى الله تصير الأمورُ ﴾[5] وفي قولـه تعـالى : ﴿ إنّ إلينـا إيابَهمْ ﴾[6] وفي قولـه تعـالى : ﴿ إلىّ مَرْجِعُكُم﴾[7] ألا تـرى أن المصـدر مضاف إلى الفاعـل ، والمعنى : إلينا رجـوع أمرهم في الجـزاء على الخيـر والشر... "[8] .

كمـا عقـب الحلـبي السمـين علـى القـراءتين فقـال :" والجمهـور على قـراءة " تُرْجَعُـون " مبنـياً للمفعـول وقـرئ مبنياً للفاعـل حيث جـاء ، ووجـه القـراءتين أن " رَجَعَ " يكون قاصراً ومتعدياً ، فقراءة الجمهور من المتعدى وهي أرجحُ ؛ لأن أصلها : " ثم إليـه يُرْجِعُكُمْ " لأن الإسناد في الأفعال السابقة لله تعالى ، فيناسب أن يكون هذا كـذا ، ولكنه بنى للمفعـول لأجل الفواصل[9] ، وعلى ذلـك ما أنشده النابغة الذبياني بالياء بدلاً من التاء في قوله :

---

(1)الجامع لأحكام القرآن ج1 ص267.

(2)البحر المحيط ج1 ص278.

(3)البحر المحيط ج1 ص278، ج8 ص217، التلخيص في القراءات الثمان ص208، المحجة ج2 ص231، الغايـة ص99 الـنهر الماد ج1 ص94، النشر ج2 ص209، فتح القدير ج5 ص166 الجامع لأحكام القرآن ج17 ص229، المحرر الوجيز ج5 ص258.

(4)الدر المصون ج1 ص240، ج10 ص236.

(5)الشورى آية 53.

(6)الغاشية آية 25.

(7)آل عمران آية 55، لقمان آية 15.

(8)الحجة ج2 ص231.

(9)الدر المصون ج1 ص240 - 241.

إِنْ يَرْجَعِ النُّعْمَانُ نَفْرَحْ وَنَبْتَهِجْ وَيَأْتِ مَعَدًّا مُلْكُهَا وَرَبِيعُهَا
وَيَرْجِعْ إِلَى غَسَّانَ مَلْكٌ وَسُؤْدُدٌ وَتِلْكَ الْمُنَى ، لَوْ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُهَا[1]

وقرأ الجمهور[2] وابن كثير وأبو عمرو ونافع وعاصم[3] تُرْجَعُ الأمور بالتأنيث لجريان جمع التكسير مجرى المؤنث[4] مبنياً للمفعول من الفعل " رَجَع " المتعدى[5] .

وقرأ نافع وحفص عن عاصم ، ... وروى خارجه عن نافع[6] والحجازيون ، وأبو عمرو[7] أنهم كانوا يقرأون " يُرْجَعُ الأمُر " بالتذكير بضم الياء ، وفتح الجيم[8] .

يقول الحلبي السمين :" يُرْجَعُ " بالتذكير وبنائه للمفعول لأن تأنيثه مجازي، والفاعلُ المحذوفُ في قراءة مَنْ بناه للمفعول : إمَّا اللهُ تعالى ، أي : يرجعها إلى نفسه بإفناء هذه الدار ، وإمَّا ذوو الأمور ...[9] .

كما عقب الفارسى على القراءتين السابقتين بقوله :" وحجة من بنى الفعل للمفعول ما جاء في قوله تعالى :﴿ ثُم رُدُّوا إلى الله مَوْلاَهُمُ الحَقِّ﴾ [10] ومما جاء في قوله تعالى : ﴿ ولئن رُّددتُ إلى ربي﴾ [11] ثم قال الفارسى عمن قرأ بالياء والتاء المضمومتين : " وأما يُرجَع وتُرجَع بالياء والتاء فجميعاً حسنتان، فالياء لأن الفعل متقدم فذُكِّر ، كما جاء في

(1)ديوان النابغة الذبياني ص85، وأشعار الشعراء الستة الجاهليين ج1 ص238.
(2)البحر المحيط ج1 ص278، ج8 ص217، المحرر الوجيز ج5 ص258، فتح القدير ج5 ص 166، النشر ج2 ص209، الجامع لأحكام القرآن ج17 ص229.
(3)الحجة ج2 ص231.
(4)الدر المصون ج2 ص365.
(5)البحر المحيط ج1 ص278، ج8 ص217، الدر المصون ج10 ص236.
(6)الحجة ج2 ص231.
(7)الكتر في القراءات العشر ص126.
(8)الكتر في القراءات العشر ص126، النشر ج2 ص209.
(9)الدر المصون ج2 ص365 - 366.
(10)الأنعام آية 62.
(11)الكهف آية 36.

وأمـــا يُرجَع وتُرجَع بالياء والتاء فجميعاً حسنتان، فالياء لأن الفعل متقدم فذُكِّر ، كما جاء في قولـــه تعالى :﴿ **وقال نسوةٌ في المدينة** ﴾[1] فالتأنيث تأنيث من أجل الجمع ، وتأنيث الجمـــع ليس بتأنيث حقيقي ... والتاء في تُرجَعُ ؛ لأن الكلمة تؤنث في نـــحو : هيَ الأمـــور وقالتِ الأعراب[2] والمعنى إليه مصيركم ليجازيكم بأعمالكم[3] .

استبدال المضارع باسم الفاعل

قال المبرد :" اعلم أنّ الاسم من " فَعَل " على فاعل ، نحو قولك : ضرب فهو ضارب، وشتم فهو شاتم وكذلك " فَعِل " نحو عَلِمَ فهو عالم ، وشَرِب فهو شارب[4] وعليه ما قُرئَ في قوله تعالى:﴿ **ولم يَعْيَ بـــخَلقِهنَّ بقادرٍ علىّ أن يحيي الموتى بلى** ﴾ [5] .

حيث اختلف القرّاء في قـــراءة قوله "بقادر" [6] .

فقـــرأ الجحـــدرى وزيـــد بن علي وعمرو بن عبيد وعيسى والأعرج بخـــلاف عنه ويعقـــوب[7] وابن مسعـــود ... **وابن أبي إسحاق**[8] "يقدر" مضارعاً [9] .

---

(1)يوسف آية 30.

(2)الحجة ج2 ص232.

(3)إعراب القرآن للنحاس ج4 ص351.

(4)المقتضـــب ج2 ص112، وكفاية المبتدي في التصريف ص113، والممتع في التصريف ج2 ص 450، والتتمة في التصريف ص60.

(5)الأحقاف آية 33.

(6)جامع البيان مج13 ج26 ص43.

(7)البحر المحيط ج8 ص68، المحرر الوجيز ج5 ص106.

(8)الجامع لأحكام القرآن ج16 ص212.

(9)البحر المحيط ج8 ص68، الجامع لأحكام القرآن ج16 ص212، زاد المسير ج7 ص213.

قال النحاس:"وقد زعم بعض النحويين أن القراءة " بيقدرُ " أولى ؛ لأن الباء إنما تدخل في النفى وهذا إيجاب..."[1] ورجح القراءة بها أبو حاتم[2] .

وقـــــرأ الجمهور[3] وأبو إسحاق والجحدري والأعرج[4] ويعقوب[5] "بقـــادر"

اسم فاعل والباء زائدة..."[6]

قـــــال الفرّاء : العرب تدخل الباء مع الجحد ، مثل قولك : ما أظنك بقائم ، وهذا قول الكسائى والزجاج[7] وعلى ذلك قرأ قرّاء الأمصار[8] .

وقد عقب الإمام الطبرى على هذه القراءة فقال :" وهى الصحيحة عندنا لإجماع قرّاء الأمصار عليها "[9] .

نتائج البحث :

بعـــد الوقوف على المواطن الصرفية في قراءة عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي يمكن الوقوف على النتائج التالية :

أولاً – إن قراءة عبد الله بن أبي إسحاق جاءت في معظمها موافقة لقرّاء أهل الكوفة .

ثانـــياً – قـــدم عـــبد الله بن أبي إسحاق في قراءته السماع على القياس في أكثر من موطن ، مستخدماً لغات العرب ، حتى ولو كان ورودها قليلاً أو ثقلت على اللسان .

---

(1)إعراب القرآن للنحاس ج4 ص174.

(2)المحرر الوجيز ج5 ص106.

(3)البحر المحيط ج8 ص67.

(4)جامع البيان مج13 ج26 ص43.

(5)اتحاف فضلاء البشر ج2 ص473.

(6)البحر المحيط ج8 ص67.

(7)زاد المسير ج7 ص183.

(8)جامع البيان مج13 ج26 ص43.

(9)جامع البيان مج13 ج26 ص43.

ثالثاً – لم يخرج عبد الله بن أبي إسحاق في قراءاته على قواعد الصرفيين وآرائهم .

رابعاً – انفرد عبد الله بن أبي إسحاق ببعض القراءات مثل أشابهت ، وهي لم تخرج على قواعد الصرفيين في قوله تعالى : إن البقر تشابه علينا حيث قرأ أشابهت وفي قوله تعالى : " إنك ميت وإنهم ميتون " فقرأ إنك مائت وإنهم مائتون وهي موافقة للمعنى قوله تعالى : ولم يعي بخلقهن بقادر على أن يحي الموتى بلى " حيث قرأ " يقدرُ " .

خامساً –قرأ بعض الكلمات بقراءات مختلفة مثل"عصاي"بالكسر وفي قوله تعالى:"وطور سنين".

سادساً – قرأ ابن أبي إسحاق باللغات التالية :لغة تميم في ثلاثة مواطن .

قرأ أيضا بشرايْ،مثَوايْ،محيايْ،وعصايْ،وهي شاذة وقرأ يا بشرىَّ وعصىَّ بقلب الألف ياء وإدغمها في الياء بعدها على لغة هذيل وطيء وأهل السراوات.كما قرأ بقراءتين في قوله تعالى:"وطور سنين"بفتح السين على وزن فعليل.وقرأ:"وطور سنين" بلا ياء أولى على وزن قليل

1- لغة بكر في قوله تعالى :" وطور سنين " بفتح السين .
2- بلغة نجد في قوله تعالى:" الحج أشهر معلومات ".
3- بلغة هذيل في قوله تعالى :" يا بشراي هذا غلام" حيث قرأ: بشرىّ عصىّ .
4- بلغة طيء في قوله تعالى :" يا بشراي هذا غلام" حيث قرأ :بشرىّ وعصى.
5- بلغة بنى سليم في قوله تعالى:" يا بشراي هذا غلام" حيث قرأ: بشرىّ وعصى.

ومن خلال هذا العرض لقراءات ابن أبي إسحاق واهتمامه باللغات العربية الأصيلة الحية في وقته وتأثره بها لكثرة أخذه عن الأعراب ورحيله إليهم، وأخذه العلم عنهم، ومن ثم فقد أهتم بالروايات والقراءات على لهجاتهم ولغاتهم المتعددة. وكما يفسر الباحث هذه القراءات بكثرة ترحاله إلى البوادي ومن ثم إتقانه لها وحرصه على بيان فصاحتها وبلاغتها فقرأ بها.

فمثلا قراءته في قوله تعالي:"وطور سَيْنين"كما في المصحف، لكنها بفتح السين، وهي لغة بكر وتميم[1] ، كما قرأ بفتح الياء من قوله تعالى:"عصاى" وذلك علي لغة بعض قيس[2] ، كما قرأ بقلب الألف في قوله تعالي:"عصاى" إلي ياء وإضغامها في ياء الاضافة بعدها، وهي لغة

---

(1)انظر ص11 من هذا البحث.

(2)انظر ص14 من هذا البحث.

مشـــهورة عـــنـــد العـــرب نسبت إلي هذيـــل، وطيء، وبني سليم[1] ، كما قرأ بفتح الذال والـــثاء في قوله تعالي :"يعذب، ويوثق"وهذه القراءة قرأ بها رسول الله صلي الله عليه وسلم[2] ، كما قرأ بالنون والرفع في قوله تعالي:"ونكفر" قال سيبويه معقباً علي هذه القراءة والرفع ها هنا الوجـــه وهو الجيد[3] ، مما سبق يتجلي للباحث بما لا يدع مجالاً لأدني شك أن عبد الله بن أبي إســـحق حجـــة في مجاله، ومرجع لا يرقي إليه الشك، وذلك بعد ما تبين لنا من إلمامه الواسع بلغـــات العـــرب وبالأحرف السبعة التي نزل بها كتاب الله العزيز، ولا سيما وقوفه عند قراءة رســـول الله -صـــلي الله عليه وسلم- وعند ذلك تنتهي قضايا الغة بلهجاتها كلها، فهو فصل الكلام، هذا إلي جانب مما وقفنا عليه من الماممه بأشهر اللغات أو اللهجات المعروفة عند العرب، وهي لغة تميم، والحجاز، وقيس، وهذيل، وبعض طيء، فتلك هي اللغات التي دار حولها الشعر العربي برمته.

(1)انظر ص15 من هذا البحث.

(2)انظر ص31 من هذا البحث.

(3)انظر ص36 من هذا البحث.

المصادر والمراجع :

1-**إتحـــاف فضـــلاء البشـــر في القـــراءات الأربـــع عشر** : أحمـــد محمد الدمياطي ، البنـــا (ت 1117هـــ) ، د. شعبان محمد إسماعيل ، عالم الكتب ، بيروت ، ط1 ، 1987م.

2-**أخبـــار النحويين البصريـــن**: أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (ت 368هـــ) ، تحقيق طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي ، مطبعة البابي الحلبي ، مصر ، دون ت .

3-**أسس علم الصرف، تصريف الأفعال والأسماء**: د.رجب عبد الجواد إبراهيم، دار الأفاق العربية، القاهرة ،ط1، 2002م.

4- **أشعار الشعراء الستة الجاهلين** : يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بـــ " الأعلم الشنتمري (ت 476هـــ) دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط1 ، 1979 م.

5- **الأسماء العربية في التصريف**:د.السيد محمد عبد المقصود،مطبعة الأمانة،القاهرة،ط1989،1م.

6- **أضـــواء البـــيان**:محمـــد الأمين المختار الشنقيطي، خرّج آياته وأحاديثه الشيخ محمد عبد العزيز الخالدى، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 2000م .

7- **إعراب ثلاثين ســـورة** : أبو عبـــد الله الحسين بـــن أحمـــد المعـــروف بـــ " ابن خالويـــــه " (ت 370 هـــ) تحقيق محمد إبراهيم سليم ، مكتبة القرآن ، القاهرة ، بدون ط ت.

8-**إعراب القراءات السبع وعللها**: أبو عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بـــ" ابن خالويه النحوى" (370 هـــ) تحقيق وتقديم د.عبد الرحمن بن سليمان العثيمين،مكتبة الخانجي،القاهرة،ط1، 1992م.

9- إعراب القرآن : أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ،(ت 338 هـــ) تحقيق د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب ، ط2 ، 1405 ، 1985م.

10-**الأعلام** : خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط6 ، 1982.

11- **الإقناع في القراءات السبع** : أبو جعفر أحمد بن على بن أحمد بن خلف الأنصاري الشهير بـــ "ابن الباذش " ، تحقيق وتقديم د. عبد المجيد قطامش ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، المملكة العربية السعودية ، جامعة أم القرى ، ط1، 1403 هـــ .

12-**الأمـــالى الشـــجرية** : أبو السعادات المعروف بابن الشجري هبة الله بن على (ت 542هـــ)، تحقيق ودراسة د. محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، ط1، 1992م.

13- **ألفية ابن مالك في النحو والصرف**:جمال الدين "محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي "، والجياني الشهير بـ " ابن مالك (ت 672هـ) ، ضبط النص على شروح الألفية خالد الرشيد، دار الرشيد ، ط1 ، 1991م.

14- **أنباه الرواة على أنباء النحاة** : أبو الحسن علي بن يوسف القفطي ، (ت 624هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي بالقاهرة ط1 ، 1968 .

15- **أنساب الأشراف** : أحمد بن يحي المعروف بالبلاذري ، تحقيق د. محمد حميد الله معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، مصر ، دون ت .

16- **البحر المحيط** : أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت 745 هـ) ، دراسة وتحقيق الشيخ عادل عبد الموجود وآخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1993م.

17-**بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت 911هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة ، مصر ، دون ت .

18-**البيان في غريب إعراب القرآن** : أبو البركات الأنباري (ت 577 هـ)، تحقيق د. طه عبد الحميد طه ، ومصطفى السقا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1980 م.

19-**البلغة في تراجم أئمة النحو اللغة** ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، تحقيق محمد المصري ، منشورات مركز المخطوطات والتراث ، الكويت ، ط1 ، 1987م.

20- **تاريخ العلماء النحويين** : أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوفي (ت 340 هـ) ، تحقيق عبد الرحمن أحمد الحلو ، دار الهلال ، الرياض ، 1981م .

21- **التتمة في التصريف** : أبو عبد الله محمد بن أبي الوفاء الموصليَ المعروف بابن القبيصي (626هـ) تحقيق ودراسة د. محسن بن سالم العميري ، مطبوعات نادي مكة الثقافي الادبي ، ط1، 1993 م .

22- **تاريخ النحو وأصوله**، د. عبد الحميد السيد طلب ، مكتبة الشباب، القاهرة ، بدون ت.

23-**التتمة في التصريف**: أبوعبد الله محمد بن أبي الوفاء الموصلي المعروف بابن القبيصي (ت 626هـ)، تحقيق ودراسة د.محسن بن سالم العميري، مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي، ط1، 1993م.

24- **التبيان في إعراب القرآن** : أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى (ت 616 هـ) ، تحقيق على محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، 1976م .

25- تحفة الأقران في ما قرئ بالتثليث من حروف القرآن : أبو جعفر أحمد بن يوسف الرعيني ، تحقيق د. على حسين البواب ، دار المنارة ، جدة ، ط1 ، 1987م.

26- تفسير البغوى المسمى " معالم التنزيل ": أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي (ت 516هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1993م.

27- التفسير الكبير المسمى " مفاتيح الغيب : فخر الدين الرازي (ت 604هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط1 ، 1990م.

28- تقريب النشر في القراءات العشر : ابن الجزري (ت833هـ) ، تحقيق وتقديم إبراهيم عطوة عوض ، دار الحديث ، القاهرة ، ط2 ، 1992م.

29- التخليص في القراءات الثمان : أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبرى (ت 487هـ) ، دراسة وتحقيق محمد حسن عقيل موسى ، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم،جدة ، ط1 ، 1992م.

30- الدر المصون " في علوم الكتاب المكنون : أحمد بن يوسف المعروف بـ " السمين الحلبي (ت 756 هـ)، تحقيق د. أحمد محمد الخرّاط ، دار القلم ، ط1 دمشق 1986م.

31- ديوان الأعشى : دار صادر ، بيروت ، بدون ت.

32- ديوان النابغة الذبياني : تحقيق وشرح كرم البستاني ، دار صادر ، بيروت ، دون ت.

33- **ديوان الهذليين " شعر أشعار الهذليين** :" صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، مراجعة محمود محمد شاكر،مكتبة دار المعرفة، مصر ،بدون ت .

34- زاد المسير"في علم التفسير": أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن على بن محمد الجوزي (ت 597 هـ)، خرّج أحاديثه ووضع حواشيه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1994م

35- زبدة الأقوال في شرح قصيدة أبنية الأفعال :في شرح قصيدة أبنية الأفعال، بدر الدين محمد بن محمد ابن الناظم،تحقيق د .ناصر حسين على،المطبعة التعاونية،دمشق،ط1، 1992م.

36- جامع البيان: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ) ، تقديم الشيخ خليل الميس، ضبط وتوثيق وتخريج صدقي جميل العطار ، دار الفكر ، بيروت ط1 ، 2001 م.

37- **الجامع لأحكام القرآن** : أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت 671هـ)، راجعه وضبطه وعلق عليه د. محمد إبراهيم الخفناوي و د. محمود حامد عثمان، دار الحديث، القاهرة، ط2، 1996م.

38- **حجة القراءات** : أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (من أعلام القرن الرابع الهجري) ، تحقيق وتعليق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط3 ، 1983م .

39- الحجة " في علل القراءات السبع :"أبو على الحسن بن أحمد الفارسي (ت 377 هـ)، تحقيق على النجدى ناصف وآخرين ،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة، 1983 م.

40- **الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي** ، د. عبد العال سالم مكرم ، منشورات مؤسسة الوحدة ، الكويت ، 1977م .

41-**خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب** : عبد القادر بن عمر البغدادي (ت 1093) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الهيئة المصرية للكتاب ، ط1 ، 1979م .

42- **السبعة في القراءات**: أبو بكر أحمد بن موسى الشهير بـ (ابن مجاهد) (ت 381 هـ)، تحقيق د.شوقي ضيف،دار المعارف،مصر،ط3، 1400هـ.

43-**شرح الرضي على الكافية** : رضى الدين محمد بن الحسن الاستراباذي على خلاف (ب 687هـ) تحقيق يوسف حسن عمر ،منشورات جامعة قاريونس 1973 م.

44- **شرح التصريح على التوضيح**: خالد الأزهرى (ت 905 هـ) ، دار الفكر بدون ت.

45- **شرح شافية ابن الحاجب** : رضى الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت 677هـ على خلاف) ، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1982 م.

46- **شرح كتاب سيبويه**: أبو الحسن الرُّماني، (ت 387 هـ على خلاف) ، تحقيق د .المتولى رمضان أحمد الدميرى ، قسم الصرف، مطبعة التضامن ، مصر ، 1988م.

47-**صحيح مسلم** : مسلم بن الحجاج ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، بدون ت .

48- **طبقات الشعراء** ، محمد بن سلام الجمحي ، (ت 231 هـ) تمهيد جوزف هل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1982م .

49- **طبقات النحويين واللغويين** : أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت 379هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب ، القاهرة ط3 ، 1954 م.

50-الغاية في القراءات العشر :أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابور (ت 381هـ)، تحقيق محمد غيات الجنباز، مراجعة الشيخ سعيد عبد الله العبد الله، ط1، 1985م.

51-غاية النهاية في طبقات القرّاء : محمد بن محمد بن الجزري (ت 833هـ) ، بعناية ج- برجستراسر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط3 ، 1982م .

52- فتح القدير : محمد بن على بن محمد الشوكاني (ت 1250 على خلاف)، الدار الثقافية العربية، بيروت، دون ت .

53- الفريد في إعراب القرآن المجيد : حسين بن أبي العز الهمداني (ت 643هـ) ، تحقيق محمد حسن النمر ، دار الثقافة ، الدوحة ، ط1 ، 1991 م .

54- الفهرست ، ابن النديم ، دار المعارف ، تونس ، بدون ط ت .

55- القراءات وأثرها في علوم العربية : د. محمد سالم محيسن ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، 1984م .

56- القياس النحوي بين مدرستي البصرة والكوفة ، محمد عاشور السويح ، الدار الجماهيرية، ليبيا ، ط1 ، 1986م .

57- الكتاب : أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر الشهير بـ (سيبوية) (ت180هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط3 ، 1988م .

58- كتاب أعلام الكلام ويليه كتاب أخبار النحويين ، ابن شرف القيرواني (ت 456هـ) تقديم وتحقيق وتعليق د. محمد زهم محمد عزب ، دار الآفاق العربية ، القاهرة 2003م .

59 – كفاية المبتدئ في التصريف : محمد بن بيرعلى البركلي (981 هـ) تحقيق وتعليق د. أحمد محمد عبد النعيم ، دار الطباعة المحمدية ، القاهرة ، ط1 ، 1989م .

60- كتاب المفتاح في الصرف : عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ)، تحقيق وتقديم د. على توفيق الحمد مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1 ، 1987م.

61- الكشاف"عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل:أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ،شرح وضبط ومراجعة يوسف الحمادي،مكتبة مصر دون ت.

62-الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها : أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت 437هـ) ، تحقيق د. محيي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط4 ، 1987م.

63-**كفاية المبتدي في التصريف**:لمحمد بن بير علي البركلي(ت981هـ)، تحقيق وتعليق د.أحمد محمد عبد النعيم، دار الطباعة المحمدية، القاهرة ط1، 1989م .

64- **الكنـــز في القراءات العشر**:للشيخ عبد الله بن عبد المؤمن ابن الوجيه الواسطي (ت 740هـ) تحقيق هناء الحمصى ،دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 1998م.

65- **لسان العرب** : جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي (ت 711هـ)، دار الفكر، بيروت ، ط1 ، 1990م.

66- **مجـــاز القرآن** : أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت 210هـ) ، د. محمد فؤاد سرزكين، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط2 ، 1981م .

67- **مجـــالس العلماء** : أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت 340هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ط2 ، 1983م.

68-**مجمـــع البيـــان " في تفسير القـــرآن "** ، أبو على الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي (ت 502هـ) ، وضـــع الحواشي وخرّج الآيات إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط 1 ، 1997م.

69- **المجيد في إعراب القرآن المجيد** : إبراهيم محمد الصفاقسى (ت 742هـ) ، تحقيق موسى محمد زنين ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، طرابلس ، ليبيا ، ط1 ، 1992م.

70- **المحتسب في تبيين وجـــوه شـــواذ القـــراءات والإيضاح عنها**:أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ)،دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1 ، 1998م.

69-**المحـــرر الوجيـــز في تفسير الكتـــاب العزيـــز**:عبـــد الحـــق بن غالب بن عطية الأندلسي(ت 546هـ)، تحقيق عبد السلام عبـــد الشافعي محمد،دار الكتب العلميـــة،بيروت،ط1، 1993م.

71- **المدارس النحوية** ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط5 ، 1968 .

72- **المدارس النحوية أسطورة وواقع** ،د . إبراهيم السامرائي،دار الفكر ،عمان ط 1، 1987م.

73- **المذكـــر والمؤنث** : أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني ، تحقيق د. حاتم صالح الضامن ، دار الفكر ، دمشق ، ط1 ، 1997م .

74-**مراتب النحويين** : أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي (ت 351 هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار نهضة مصر ، ط2 ، 1394هـ .

75- **المزهـــر " في علوم اللغة وأنواعها** ":جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(ت 911) ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين، دار أحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، بدون ت.

76-**المســـائل العسكرية** : أبو على الفارسي (ت 377) ، دراسة وتحقيق د . محمد الشاطر أحمد، مطبعة المدني ، ط1 ، 1982م .

77-**مشـــكل إعراب القرآن** : مكي بن أبي طالب القيسى (ت 437هـــ) ، تحقيق د. حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،ط4 ، 1988م.

78- **معـــاني الأبنيـــة في العربيـــة** : د. فاضل صالح السامرائي، منشورات جامعـــة بغداد ، ط1، 1981 م.

79- **معـــاني القـــرآن** :أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (ت 207 هـــ) ، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، ومحمد على النجار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1980م .

80- **معاني القرآن وإعرابه** : أبو إسحاق إبراهيم بن السرّى الزجاج (ت 316هـــ) ، تحقيق د. عبد الجليل عبدُه شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ،ط1 ، 1988م .

81- **معاني القراءات** : محمد بن أحمد أبو منصور الأزهري (ت 370 هـــ) ، تحقيق ودراسة د.عيد مصطفى درويش ، ود . عوض بن حمد القوزي ، دار المعارف، مصر ،ط1 ، 1993م.

82- **معجـــم القراءات القرآنية** ، د. أحمد مختار عمر و د . عبد العال سالم مكرم ، عالم الكتب، مصر ، ط3 ، 1997م .

83- **المقتضـــب** : أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت 285هـــ)، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، 1399م .

84-**الممتع في التصريف** :ابن عصفور الإشبيلي (ت669هـــ)،تحقيق د.فخر الدين قباوة، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط4 ، 1979م.

85- **المنصف** : أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392هـــ) ، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله آمين ، إدارة إحياء التراث القديم ، مصر ، ط1 ،1954 م .

86-**نـــزهة الألباء في طبقات الأدباء** : أبو البركات كمال الدين بن عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت 577هـــ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر ،القاهرة، 1967.

87- **نـــزهة الطرف في علم الصرف**:أحمد بن محمد الميداني (ت518هـــ)، تحقيق د.السيد محمد عبد المقصود درويش، دار الطباعة الحديثة، مصر، ط1982،1.

88- **النشر في القراءات العشر** ، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي المعروف بـــ " ابن الجزرى" (ت 833هـــ) ، تحقيق على محمد الضباع ، دار الفكر ، دون ت .

89- **النهر المـاد من البحر المحيط** : أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت 745هـــ)، تحقيق د.عمر الأسعد ، دار الجيل ، بيروت ،ط1 ، 1995م.

90-**الوفيات** : ابـن رافـع السلامي ، تحقيـق صـالح مهدي عباس مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1402هـــ .

الرسائل العلمية :

1- **أبـواب مضارع الثلاثي** : دراسة وصفية تاريخية ، حسن على حسن الهباش ، رسالة ماجستير بمكتبة جامعة الأقصى ، 1988م.

2- **صـيغة البـناء لـلمجهول في اللغة العربية** :" أصولها وتطورها " محمد محمود السيد ، رسالة ماجستير بمكتبة كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، 1983م .

الأبحاث :

1- **التـيار القياسي في المدرسة البصرية** ، د. أحمد مكي الأنصاري ، مستخرج من حوليات كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، المجلد الرابع والعشرون ، ج2 ، ديسمبر 1962م .